

التكليف

المواضيع ..

أمل الأمة بالاسم على الخاقاني
المواعيد كاتب كبير معروف
رباعيات السيد عباس شير
الثورة العراقية الكبرى عبد الرزاق الحني
نظرات في الذريعة الدكتور مصطفي جواد
البائس ﴿قصيدة﴾ محمد جمال الهاشمي
التعليم العالي والبعثات العلمية عبد المجيد حسن
من مناظر الجمال [قصيدة] عبد الحميد الصغير
من الادب المنسي محمد سعيد الاسكافي
المدرسة العقلية صلاح الدين شوقي
الثورة النجفية محمد علي كمال الدين
مانع القول من الحرج الشيخ سلمان الانباري
لماذا اغتيل ابا نؤاس عبد الحميد الدجيلي
بريد البيان البيان
ضحية الجهل ﴿قصيدة﴾ مرهون الصفار

طبعت في مطبعة الغري

فقيه العام والادب

العلامة الراوي

فُجعت بغداد في صباح ٢٠-١٠-٤٦ بوفاة العلامة الجليل السيد طه الراوي استاذ الادب العربي في دار المعلمين العالية ورئيس لجنة الترجمة والتأليف والنشر، وقد كان لهذه الخسارة اثرها العظيم لما للمرحوم من منزلة علمية ومكانة اديبية مقدرة في النفوس؛ ولقد ابنته الصحافة العربية واشادت بذكره محطات الاذاعة الاسلامكية ونوهت بماله من فضل عظيم ومقام مرموق في عالمي العلم والادب. فتعازينا الحارة الى آل الراوي وعوض بالله على الامة هذه الخسارة الفادحة.

سعادة متصرف اللواء

زار النجف والكوفة في الاسبوع المنصرم حضرة صاحب السعادة السيد طاهر القيسي متصرف اللواء للوقوف على سير اعمال البناء في مستشفى الكوفة ودار الضيافة الملكي وسائر الانشاءات الاخرى كما زار خلالها آية الله الحجة الاكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء وقد عاد في اليوم ذاته.

سعادة مدير البلديات

وصول النجف كذلك حضرة صاحب السعادة السيد عيد الرزاق شكاره مدير البلديات العام لاجراء الامتصاصات لآكال مشروع الماء والكهرباء في النجف والكوفة وللإشراف على عملية توحيد المشروعين، وقد علمنا انه قد وعد بانجاز جملة من المسائل المتعلقة بالمشروع من ادوات وغيرها، وكلنا رجاء وأمل ان تحصل النجف على الفائدة المرجوة من زيارته وتفقدته للمشاريع الحيوية في البلد.

مهندس البلديات

وصول ايضا النجف السيد عبد الهادي فهمي رئيس شعبة التخطيط في مديرية البلديات العامة للملاحظة تخطيط بعض الشوارع والاسواق وقد علمنا انه قد وضع بعض التصميمات تحت إشراف سعادة القائم مقام للمباشرة بالاعمال الممكنة.

مدير معارف اللواء

وقدم النجف في بحر هذا الاسبوع سعادة الاستاذ السيد عبد الوهاب الركابي مدير معارف اللواء للإشراف على شؤون المعارف وما تحتاج مؤسساتها من اثاث وملاكاتها من اشغال فترحب بمقدمه الكريم.

الثانوية المسائية في النجف

كنا قد اشرنا في العدد الماضي من هذه المجلة الى ضرورة الاهتمام بفتح الثانوية المسائية، وقد علمنا ان الجهات المختصة قد اهتمت بالامر، وان ادارة مدرسة الثانوية في النجف ستباشر بتسجيل الطلاب الذين يرومون الالتحاق بالثمن المسائي وسيبدأ في الاسبوع القادم. فنشكر ارجل المعارف ولرجل الادارة هذه المهمة المقدرة والعمل المشكور ونسأله جل شأنه ان تأتي هذه المدرسة بالغاية المتوخاة منها.

الابتدائية المسائية في النجف

قررت مديرية معارف لواء كربلا فتح مدرسة ابتدائية كاملة في النجف، وقد فتحت ابوابها وبوشر بالتدريس منذ اسبوع، وقد قامت بادارة شؤون هذه المدرسة (مدرسة السلام الابتدائية) فنشكر لسعادة مدير المعارف الاستاذ الركابي هذه المهمة المقدرة.

قلة الانارة في الصحن الشريف

لاحظ سعادة الاستاذ السيد عباس البلساوي ان انارة الصحن الشريف لا تفي بالحاجة، وبالنظر لسكون الصحن هو الطريق الموصل بين محلات النجف وعليه المرور العام فقد تقرر وضع عدة مصابيح فيه لتكون الانارة فيه كافية فنشكر لسعادته اهتمامه بهذه الناحية وملاحظته لمثل هذه الشؤون الهامة.

انارة الجوامع

علمنا ان وزارة الداخلية الجليلة قد اكدت على مديرية الاوقاف العامة بوجوب قيامها بانارة الجوامع في النجف وان تتحمل ما تحتاجه من تأسيسات لعلاقتها المباشرة بمثل هذه المؤسسات الدينية، ونحن بدورنا نرجو ان يتم ذلك في القريب العاجل.

صاحب المجلة

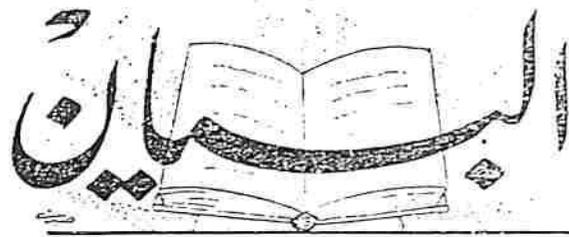
رئيس تحريرها ومدبرها المسؤول

علي نجف قاني

العنوان: البيان: النجف : العراق
لاتعداد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات

يجب أن تكون خلاصة الأجره
وباسم صاحب المجلة

عليه



بمجله أسبوعية (جمعة جامعة)
(تصدر مرتين في الشهر موقفاً)

فلس	الاشتراك يدفع سلفاً
١٥٠٠	داخل النجف
٢٠٠٠	خارج النجف
٢٥٠٠	خارج العراق
١٠٠٠	للايميد
١٥٠	الاعلانات الرسمية
	للعقد الواحد
	الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

السنة الاولى

١ ذي الحجة ١٣٦٥ هـ - ٢٦ تشرين اول ١٩٤٦ م

العدد ٩ : النجف

من وحي مقدم المليك

أمل - الرمة الباسم



رغبة وارادة تسيير به الى حيث يهوى الأمل . .
وما المثل الأعلى لدى كل فرد أو أمة إلا مجموعة الآمال التي
تمر بخاطرها أو تجيش عواطفها في صدور أبنائها ، وكلما اتسع
افق الأمل لدى الأمة أو الفرد اتسع شعاب مثليتها الأعلى في
الحياة والإلبي الانسان الذي هو معرض بطبعه للتوليدات في
كل آن وحيث كان يتلاشى رويداً رويداً بين طيات العدم ،
وعلى هذا سار المثل (لولا الأمل لبطل العمل) .

ولربما تختلف النظرات في معنى الأمل وتفسيره ، فبعض
يرى أنه نور في قلوب البشر لا ينطفي فهم يهتدون بسناه الى جواد
المطالب ويصيرون به هدف ما يبتغون كما هو هيولي معنوي
يرحب به المبصرون ؛ ويستثقله الغافلون ، وقد زعم فريق أنه
هو النعمة التي منحها الباري لمخلوقاته ليتحملوا بها تكاليف الحياة
كما هو ترمس المشاق وسلوة المستقبل وهو لازم غير مفارق لحياة
البشر وبدونه يجل على البشر موت أبدي وهو مشعل يستتير
به المتخبطون بدياجير اليأس لطريق السعادة ، وفي الوقت الذي
يسير يشعر بأنه آلة تخليص ينجوها المرء من تلاطم أمواج
الحياة بينما تكون النفس غارقة في لجة اليأس تنقذها من هول المات

عل من أكبر الدوافع النفسية وأعظم البواعث الإيجابية
لدى الانسان في الحياة الأمل . وليس هناك عامل من عوامل
اللا شعور التي تسيطر على المقدرات النفسية غير عوامل الأمل
التي كثير أماً تترجم في عناصر الارادة . فالأمل يخلق الرغبة ،
والرغبة تحلق الارادة ، وان الانسان في الحياة عبارة عن

ولعل بعضهم يراه أنه المرهم الشافي للقلوب من تصرفات الضروفاً القاسية وهو عكس الأمل لأنه يسر القلوب التي يحتملها ، وآخرون يرونه إحدى الكنوز التي لا تفتى فيه على زعمهم فيض إلهي أحسن الله به على من أحبه من عبده ، ولا يبعد أن يكون هناك فرد يعتقد أنه دنياً يحيي فيها سكانها حياة أبدية وأنه واسطة اتصال لمن هجروا أوطانهم وأنه الشيء الذي يحوي السعادة والحياة والسلامة والراحة ففيه كل ما تشبهه الأنفس وتلذ الأعين .

ولسنا نريد أن نذهب في الأمل مذاهب هؤلاء الذين ذهبوا في تعليقه مذاهب شتى وإنما نريد من وراء منهجنا في الأمل أن نعرف الجمهور بقيمة الأمل في الحياة وما يقوم به من التهيمن على الإرادة في بحر الانتاج الفكري .

ففي الأمة وتقدمها في الحياة يشكل دائرة المثل الأعلى ولو تجرنا في استقصاء عوامله لرأيناها (الآمال) التي تحققها الإرادة في نفسية كل فرد ، والانتاج الفني والأدبي والعلمي هو آمل قبل أن يكون غايات ، وكان اتجاه الثورات والاضطرابات العلمية الكبرى في التاريخ يعينها الأمل قبل أن تعينها الإرادة ولهذا فانا نرى في المبادئ التربوية لدى بعض الأمم تقوم على خلق الآمال الجديدة وإملاء الأفكار بصورها المختلفة لتكيف العواطف اللا شعورية بها ، ومن هذه تراهم يكثر من صور البطولة التاريخية للأسلاف وتعظيم أبطالهم وتعالى مجدهم لتتأثر بهذه الصور دائرة الأمل النفسية وتنتج في خيالها إلى نفس الاتجاه التاريخي القديم ، ومن هنا يظهر لنا أن الأعمال التقليدية في الانتاج البشري تكون أثراً أو ظاهرة من ظواهر الأمل المعكوسة على لوحة الإرادة للفنان والأديب يأخذ به أمل حب المحاكاة إلى اجادة التقليد ومن ثم الابتداء ، والعالم والمخترع تسوقه آمال الابتداء إلى إتهان التركيب ، والسياسي والحاكم

تلعب به آمال المضارعة والتفوق على رجال التاريخ من العظام إلى تمثيل دوره السياسي ببراعة .

سوق قد تساوى صور الآمال لدى أمة من الأمم وتصبح هذه الصور مخفورة في الأفكار والقلوب ردحاً من الزمن لأن على تحقيقها تتوقف نهضتها ومجدها وسوددها في الحياة ، ولو نحن استقرنا آمال العرب في هذه الأيام لرأيناها تنحصر في الغر التاريخي والمجد الأوائل القديم الذي بقيت آثاره متمثلة في أحفاد آل البيت وسلالة الرسول الاعظم محمد (ص)

فالعرب في جميع عهودهم مدينون لهذا البيت فانهضة العلمية التي جاء بها الدين الاسلامي لم تنزل قوة استمرارها تجارية في هذه العصور ، كما أن النهضة العلمية التي أشرق نورها في العهد العباسي كانت قائمة على جهود فروع الدوحة الهاشمية كما ان الاتجاه السياسي الذي كاد أن تذهب به التطورات العلمية والسياسية العالمية التي حدثت بعد زمن الاشراف ، ولم يزل هذا الاتجاه بيد آل البيت (ع) حتى يومنا هذا الذي نال به العراق خاصة والعرب عامة بعض أمانيه القومية والسياسية والدينية ، فاذا التف العرب حول سليل الدوحة الهاشمية الملك المفدى « فيصل الثاني » فإما يلتفون حول أمل باسم ضاحك تهديهم أنوار المثلثة في طرق جهادهم ومكافحتهم في الحياة ، وليس للعرب أجمع من أمل غير الالتفاف حول صاحب العرش جلالة الملك وولي عهده الوصي الأمين على العرش الأمير عبداللله العظيم فطالما كان هذا الالتفاف باعثاً من بواعث نهضتهم الكبرى في غضون الأدوار التاريخية .

المواعيد

- ٣ -

بقلم كاتب كبير معروف

ار... الخري بنا ان نقمدي بخاتم الرسل المنقذ الاعظم
صلى الله عليه وآله : فهو القائل « ... ولأن امشي مع اخي
في حاجة احب الي من ان اعتكف في هذا المسجد شهراً »
هذا هو النهج القويم الانساني الذي يجب ان يسلكه المؤمنون
من المسلمين وغير المسلمين ، والا فواقعة المرء اذا لم يرغب
في معالي الامور فيقضي الحاجات وينكسب رضى الله وحمد
الناس وثناء التاريخ ؟
على هذا المحك تتجلى مروءات الرجال ومن هنا يتميز
اهل الفضل والعزائم عما سواهم من الطبقات الدون ممن
لا يصلحون للمكارم ولا تصاح المكارم لهم ...

ولعل في هذا الذي مر بك مقنعاً لذوي البصر والبصيرة
وانه لخري بكل حر كريم ان يعد ويفي ، ويتجنب مطلا
في وعد ، وخلفاً في حاجة ضمن انجازها وأدخال السرور
على ذويها .

لعل في هذا الشرح الذي هو كعنوان لكتاب
« المواعيد » في الادب العربي كفاية ومقنعاً لذوي الضمائر
والبصائر .

ولكننا اذا كرون في ما يأتي طرائف وحكماء وامثالاً
كريمة اشباعاً لموضوع المواعيد ، وجل رغبتني في ذلك ان
يكون قاريء هذه الوريقات ملماً بفيض من فيض مما قالته
الانبياء (ص) واهل العقول الصافية والقرايح الانسانية في
هذه المواعيد حمداً او ذمماً آملاً ان يجد القارئ المتدبر من
الموظفين وغير الموظفين سلوة الى جنب العظة ، وحثاً على
الوفاء واداء الواجب .

واذا اطلت في ذكر الشواهد والامثال والحكم فقد

٣

وضعت امام المطالع روضة انفاً يستشق منها عبير المجد واريح
المكارم ؛ فهي منهاج بل هي قانون لكل انسان اصبح مرجعاً
لقضاء حاجات الناس .

واليك هذه القلادة البكر مرصعة بالحكم القصارا حريص
عليها وسر على نهجها ووصاياها فانها لتستحق حرصاً عليها
واحتفاظاً بها ...

قال صلى الله عليه وآله ، اصطناع المعروف بقي مضارع
السوء ، وقال الخطيئة :

من يفضل الخيراً بعدم جواز به لا يذهب العرف بين الله والناس
وقان مسلم بن الوليد :

ساموت من كمد وتبقى حاجتي فيما لديك وما لها من طالب
وليس من ريب في أن فعل العرف ابتداءً نبل ومروءة
وانجاز انوعد بعد التعهد بالشيء مجد وعفاف عن الاثوم
والخلف .

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك ، فقال
مارأيت مثل اربع كلمات تكلم بها اليوم انسان عند هشام ،
فقبل له وما هن ؟ فقال :

دخل رجل على هشام فقال يا أمير المؤمنين ؛ احفظ عني
اربع كلمات فيمن صلاح ماسكك واستقامة رعيتك فقال
ها تهن ، قال :

لا تمدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها .
والثانية : لا يفرنك المرتقى وان كان سهلاً اذا كان
المنحدر وعزاً .

والثالثة : اعلم ان للاعمال جزاء فانق العواقب .

والرابعة : إن للامور بغمات فكن على حذر منها :
قل بشار :

اذا قال سم على قوله ومات العناء بلا أو « نطم »
قال عبد الله بن عباس رحمه الله ، وما ازوع ما قال ! :

اذا طارقات المم ضاجعت النقي

واعمل فتكن الليل ، والليل طاكر

٢١٧

وباكرني في حاجة لم يكن لها

سواي ولا من نكبة الدهر ناصر

فرجت بمالي همه عن خنافة وزابله المم الطروق المساور
وكان له فضل علي بظنه بي الخير اني للذي ظن شاكر
الا ترى النبل ثمنا لا شأخصاً في هذه الايبات الكريمة ،
ووالله لكانها حشيت مجداً ومكارم اخلاق ، وليس بذي
وشرف ومروءة من لا يدين بهذه الصفات الحميدة وليس بعربي
وليس بكريم ذي حسب من اخاف ظن الوافد عليه أو وعده
فقطه فما في ذلك الا سوء الاحدوثة والذكر القبيح ، وليس
من الناس من يرضيه قبس بقال فيه أو كلمة تجرح عرضه ،
فان اردت معالي الامور فهمي في هذه الحكم والدرر الغوالي
فان اعتنتها مبدأ فقد تقلدت المجد ، وعلا مفرقك اكليل
من الغار والسودد .

* * *

قال اسام بن خارجة : « ما احب ان ارد أحداً عن حاجة
طلبها ، لانه لا يخلو ان يكون كريماً فاصون عرضه ، أو
ثيباً فاصون عرضي منه ،

ولاعرابي في هذا المجري :

بعد نجاد السيف حتى كأنه

بأعلى سنابي قالج (١) بتطوح

وبيدلج في (حاجات) من هو نائم

ويوري كرامات الفدى حين يمدح

يزيد على فضل الرجال فضيلة

ويقرر عنه مدح من يتمدح

قال حكيم : (من علم ان كلامه من عمله ، قل كلامه إلا

فيا بعينه .)

أبو تمام :

* * *

واقبل الاشياء محصول فجع صحة القول والفعال مريض

ووقع طاهر بن الحسين : (والله لئن هممت لافعلن ، ولئن

فعلت لا أبر من ، ولئن أبرمت لاحكم)

(١) الفالج : الجمل ذو السنمين .

ع

وهذا من حزم الامور ، وانه لجدير بمن بيدهم زمام شان
من شؤون الناس ان يكون هذا شعارهم في تصرف الامور .
وقع المأمون الى عامل له شك في منه : (قد كثر شاكوك
فأما عدلت واما اعتزات) !

كتب ابن مكرم الى بعض ذوي المناصب : (واسألك
عفو امكانك في حاجتي ، واضمن لك جهدي في شكرك) .

* * *

وصف اريب بعض الرؤساء وقد طلب منه حاجة فقال :
(رأيت رغبته في الانعام فوق رغبته في الشكر ! وحاجته
الى قضاء الحاجة اشد من حاجة صاحب الحاجة) ١٢

قال اكرم بن صيفي حكيم الرب : ذلوا اخلاقكم للمطالب
وقودوها الى المسكارم ، ولا تقيموا على خلق تدمونه من
غيركم ، وصلوا من رغب اليكم ، وتحلوا بالجود بكمسبكم المحبة
ولا تتعدوا البخل فتمتعوا بالفقير .

خالد بن عبد الله القسري : (أيها الناس عليكم بالمعروف
فان الله لا يعدم فاعله جوازيه ، وما ضعفت الناس عن ادائه
قوي الله على جزائه)

ولقد قال سيد الكائنات صلى الله عليه وآله :

[اصطناع المعروف بقي مصارع السوء]

قال صنوات الله عليه وآله : [اذا اردتم ان تعلموا ما للمبعد

عند ربه فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء]

وقال [ص] ان الله يحب مكارم الاخلاق ويينفض

سفاهها]

قيل لحكيم ما افادك الدهر ؟ قال : العلم به ! قيل : فما

احد الاشياء ؟ قال [ان تبقى للانسان احدوثة حسنة]

قال ارسطو طاليس : [من انت جمعك من بلاد فقد ابتدأك

بحسن الظن بك والثقة بما عندك]

عبد الله بن عباس : سادات الناس في الدنيا الاخياء وفي

الاخرة الاتقياء]

ابو مسلم الخولاني : [ماشي احسن من المعروف الاثوابه

وما كل من قدر على المعروف كانت له فية فاذا اجتمعت

القدرة والنية تمت السمادة] وانشد :

رباعيات

للمعلمة السيدة عباس شبر

- ١١ -

أهبها المنعش المشاعر بالشعر أسحراً تجلوا لنا أم رحيقا
قد ملكت (البيان) طراً فإياه قبيت لفظاً حراً ومعنى رقيقا
فرأينا فعل الرحيق جديدا ضعف ما يفعل الرحيق عتيقا
ونهضنا الى الرحال سكارى وسعيد من قد اصاب الطربا

- ٢١ -

أدبي قد جنى علي وخالقي ما تفرقت بغيره أوداجي
كنت أحياء بحيارفاقي سعيداً لو أحابني هذا وذاك أوداجي
لم يرق لي اني اطعم حيناً بنفاق الوري نقبي مزاج
ولكم أدخل السموم طيب في المتقاير عن طريقي العلاج

- ١٣ -

لست أرتضى لصقر فكري بجالا دون أجواز هذه الزرقاء
لي في قعر ذا الخضم اتصال واتصال مغفل في العلاء
لم يكن مبهطي علي تميلاً لو تجردت من ثقبيل ردائي
انما أنت فائض فاطلب الدهر نقيداً واعرج به للسماء

- ١٤ -

دميت القدس أنت أيتها النفس - س وللعقل فيك أي ولوع
كيف زاعجت عنك المواجس في الكناف صبري وانت بين ضلوعي
نور عيني وزبما انعكس النور لعيني من سرايا الدموع
هل ازاني احضى بطيف خيال فابهي الطيف ان ضمنت هجوعي

- ١٥ -

ليس في هذه البلاد مقاييس ولا في ابناءها من بقيس
كن دخيلاً وارأس بها كيفاشدت فان الدخيل فيها رئيس
واذا أعوزتك بطة علم فسيغني مكانها التدليس
قد نصحت الطاووس ان يتعري اذ تساوى التراب والطاووس

عباس شبر

٢١٩

البصرة :

ان المسكارم كلها - حسن والبذل احسن ذلك الحسن
عبد العزيز بن مروان : [اذا امكنتي الرجل من نفسه
حتى اضع مبروفي عنده فيده عندي اعظم من يدي عنده .]
قال عمرو بن العاص : [والله لرجل ذكركني ، بنام علي
شقه مرة وعلى شتمه اخرى يراني موضعاً لحاجته ، لاوجب
علي حقاً اذا سألتها ، مني اذا قضيتها له !]

ولبعضهم :

لا يكن وعدك برقاً خلباً ان خير القول ما القيث معه
قال زياد [كفي بالبخل عاراً ان اسمه لم يقع في حمد قط ،
وكفي بالجود نحرراً ان اسمه لم يقع في ذم قط]

قال الشاعر :

لا يعدم السائلون الخير افعله إمانوالا وإنا حسن مردود
ولا آخر :

اذا مطت امرءاً بحاجته فامض على مظه ولا تجرد
فلست تلقاه شاكراً ليد كدره . المطل آخر الابد

قال ابن المعتز :

والحرص ذل والبخل فقر وآفة الفائل المطال
قال بعضهم :

ان كنت لم تقو فيما قلت لي صلة

فا انتفاعك في حبي وترديدي ؟

قالنعم أجمله ما كان اعجبه والمطل من غير عصر آفة الجود
ومثله قول الآخر :

وعدتني سبتاً مضى فسبتا حتى اذا السبت اني اخلفتها
أحسن من وعدك لو انجزت

ونظير هذا للبحثري اذ يقول :

ووعدتني يوم الخميس وقد مضى

من دون موعدك الخميس الخامس !

والمعتبي في كافور :

جوطان بأكل من زادي وينعني

لكي يقال عظيم القدر متصود ...

جود الرجال من الأبدى وجودهم

من اللان فلا كانوا ولا الجود

يتبع

٥

التجف والاستفتاء

أما التجف، التي كانت قدياً في عين السياسة البريطانية، كما يصفها سبرسي كوكس (١) فقد اهتم بها ولسن اهتماماً كبيراً وأراد أن يعرف رأي سكانها والمحيطين بها في مستقبل بلادهم معرفة دقيقة فاسفر إليها بعد طرح الاسئلة الثلاثة بمدة وجيزة واجتمع بالضيف من العلماء والوجوه والاشراف ورؤساء قبائل ابي صخير والشامية والكوفة في سراي الحكومة خارج المدينة وبعد ان استقر المجلس بالحاضرين أعلن ولسن الغاية من هذا الاجتماع وهي ان بريطانيا وحلفاءها قرروا استمراج رأي سكان البلدان المحررة من السلطة العثمانية في شكل الحكومة التي يختارونها ثم عرض الاسئلة المذكورة وطلب

الاجابة عليها فسأله الحاج عبد المجن شلاش هل ان حكومتها تريد ان تعامل العراقيين بهذه المعاملة رافة منها بحال السكان أم ان هنالك عوامل أخرى تستدعي هذا الاستفتاء ؟ فاجابه الحاكم العام ان بريطانيا طالة وتمن عدلها انها تريد معرفة رأي

الفصل الخامس

الثورة العراقية الكبرى عهد الاستفتاء

- ٥ -

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق الحسيني

السكان في تقرير مصيرهم فهض السيد هادي النقيب وقال [لا تريد غير الانكليز] وشرح اسبابا لهذا الطلب فرد عليه الشيخ عبد الواحد الخاح سكر (بل تريد حكومة عربية وطنية) فسأل الحاكم هذا الشيخ قائلاً هل هذا هو رأيك أم رأي الجميع فاجابه هو رآيه الشخصي ولا بد من ان اكثر الحاضرين يؤيدونه فانصب الشيخ محمد رضا الشبيبي فقال ان الشعب العراقي يرتأي ان الموصل جزء لا يتجزأ من العراق وان العراقيين يرون من حقهم ان تتألف حكومة وطنية مستقلة استقلالاً تاماً وليس فينا من يفكر في اختيار حاكم اجنبي ، فاحتدم الحاكم غيظاً وقاطع المتكلم مراراً

(١) رسائل مس بل ص ٥١٨

٦

ضارباً بيده على المنضدة التي امامه ، وحاول أن يطلع على رأي بقية المدعويين فلم يعبثوا على الافوال السالفة فكانت تلك اول مجابهة جوهت بها سياسة الاحتلال وطواغيت المحتلين ثم سرت في العراق سر بان النار في الهشيم .

ثم تكلم السيد علوان الياسري قذلاً لما كان المدعويون غير مسبوقين بالموضوع فهم يرجون امهالهم الى الغد لدرس الاسئلة وتوحيد الاجوبة بعد الاتصال بالعلماء وبقية الرؤساء فلم ير الحاكم مانعاً من ذلك إلا انه طلب ان ترسل الاجوبة اليه بواسطة حاكم التجف .

وتفرق المدعويون فذهب رؤساء القبائل الى الكوفة لا تطلاع رأي الزعيم الروحي السيد محمد كاظم اليزدي في

الموضوع وبعد عرض الاسئلة عليه قال ان الامر خطير جداً ولكل أحد حتى ابداء الرأي سواء أكان تاجراً أم بقالاً، زعيماً أم حمالاً ونصحهم بالاجتماع والمدارلة وموافقته بالنتيجة فعادوا الى التجف وعقدوا اجتماعاً في اليوم التالي في دار الشيخ جواد صاحب

الجواهر حضره رهط من العلماء والزعماء والمتمولين والمتعلمين والاشراف والسادات .. الخ فجرى الكلام حول الاسئلة والاجوبة بنطاق واسع وتسمبت الآراء فحصى وطيس الجدال فاراد الشيخ عبد الواحد ان يقضي على هذا التبلبل فالقى كلمة موجزة اقره المجتمعون عليها قال :

[لسنا اليوم امها السادة اكفاء للجمهورية ، ولسنا فرساً أو تركاً أو انكليزياً فنيختار أميراً فارسياً أو تركياً أو انكليزياً وانما نحن عرب فيجب ان نختار أميراً عربياً ، وحيث ان البيت الشريفي في مكة اكبر بيت في العالم العربي فاننا

(١) عبد الرزاق الحسيني في كتابه [العراق في دوري

الاحتلال والاقبال] المجلد الاول ص ٧١ - ٧٢

٢٢٠

ترغب أن تكون لنا حكومة عربية مستقلة برأسها أحد
انجال جلالة الملك حسين [(١)] وهكذا تفرق القوم وذهب
الرؤساء الى الكوفة وطالبوا السيد الزدي بإبداء الرأي فتراجع
وقال انه كرجل ديني لا يعرف غير الحلال والحرام ولا دخل
له بالسياسة مطلقاً فلما ذكره بما قاله بلا مس قال [اختاروا
ما هو أصح للمسلمين] بما دل على ان السلطة اتخذت الامر
عدته اذ لم يكن المجتمعون ينتقلون الى دار السيد نورالباري
لمواصلة البحث ووضع المضابط المتفق عليها حتى اجتمع الشرطة
فشتهم أيدي سباً واضطرت الرؤساء الى الاعتصام بقبائلهم
في الشامية وابي صخير وبعده يومين دعاهم حاكم الكوفة
وحاول أن يحصل منهم على ما يريد فاحفق اذ وقع الجميع
مضبطة طالبوا فيها « ان يكون للعراق الممتدة وحدوده من
شالي الموصل الى خليج فارس حكومة عربية اسلامية برأسها
ملك عربي مسلم هو أحد انجال الملك حسين على ان يكون
هقيداً بمجلس تشريعي » (٢)

ولسن يشوه النتائج

وإبرق في . في ولسن نتائج الاستفتاء الى حكومة
البريطانية مدعياً ان الاكثرية في العراق لا ترغب في تبديل
الحكم القائم ، وان اقلية كبرى ترغب في أمير عربي تحت
الهيمنة الانكليزية وانه يرئى رأياً لو أخذت الحكومة به
وسمحت بعرضه على الجمهور لما تأخر احد عن تأييده وهذا
الرأي هو ان يكون للعراق مندوب سام بريطاني يساعده
بعض الوزراء العرب المستعدين من قبل الانكليز . . . الخ
فلم ترق هذه المقترحات للحكومة البريطانية فإبرق اليه
مونتاكو وزير الهند برقية بتاريخ ١٦ شباط ١٩١٩
هذانصها :

« ان حكومة صاحب الجلالة تقدر كثيراً العناية والدقة
التي اتخذتها في سبيل انجاز المهمة الدقيقة التي عهدت
اليك ولكنها سوف لا تتخذ أي عمل - اذا استطاعت تجنبه -

(١) امين سعيد في كتابه [الثورة العربية الكبرى]

ص ١٩ من المجلد الثاني .

(٢) كتاب « تاريخ الثورة العراقية » ص ٣٢

٧

حتى فصل مس بل ومرض الايضاح التام حول الموضوع (١)
الا لثباتي الوقت نفسه ستكون بمنتهى لو ابرقم خلاصة القانون
الاساسي لحكومة عربية أو مجموعة حكومات عربية ، لذي
تقترحونه على ان يكون مبنياً على رغبات السكان كما اوضحتم
ذلك في برقياتكم ، وكذلك على الهيمنة البريطانية المطالبة
الفعالة . انما لم يوافقوا بموجب التصريح الانكليزي - الفرنسي
ان تمنح ادارة وطنية وعلمنا ان تمتك بذلك نصاً وروحاً .
ان غرضنا تنظيم قانون اساسي مرن يتمثل في جميع السكان
على اختلاف عناصرهم وبعترف بالمميزات والسجالات الوطنية
و يقضي باشتراك العرب الفعلي بمرور الايام في ادارة الحكومة
الفعالية وادارة البلاد وبحول دون توجيه القومية العربية الى
معارضة السيطرة البريطانية . ان هذه الآراء العامة قد
لا تكون طائفاً كبيراً في سبيلكم لوضع حل لهذه المشكلة
العسرة جداً وقد تساعد على تبيان ما في خاطرنا لكم ، (٢)

ولسن يقرر مصير العراق

لم يكتمف مونتاكو ، وزير الهند ، بالبرقية التي طيرها الى
نائب الملك العام في العراق فقد طاب اليه ان يشخص الى باريس
بنفسه فيكون على مقربة من هيئة مؤتمر الصالح فغادر ولسن
العراق في ٢٥ شباط ١٩١٩ م وبعد رحلة جوية متعبة وصل
باريس في ٢٠ آذار من هذه السنة فاجتمع باقطاب السياسة
وحادث رجال الاستعمارين السيامي والمالي من الفرنسيين
والانكليز واليهوديين وحظر بين يدي الملك جورج الخامس
في لندن فنال التفاتاً خاص ولما سئل عن رأيه في مستقبل العراق
ورغبة الاهلين في نوع الحكم الذي برأضونه قدمت المقترحات
التالية نقبها من كتابه (تصادم في الولاء) ص ١١٧ كاي :

(١) كان ولسن قد اقترح على حكومته الموافقة على

ارسال سكرتيرته ، مس بل ، الى لندن لعرض نتائج الاستفتاء

بذاتها وايضاح ما غمض من الحوادث فوافقت الحكومة على

ذلك ووافرت بل فوراً فقدمت تقريراً مفصلاً بتاريخ ٢٢

شباط ١٩١٩ وقد اقتبسنا منه الشيء الكثير .

(٢) ولسن في كتابه [تصادم في الولاء] ص ١١٤-١١٥

٢٢١

١ - سوف لا يكون هنالك امير عربي وانما يكون معتمد سام بريطاني

٢ - سوف تلحق ولاية الموصل ودير الزور بالعراق ، كما تلحق به تلك الانحاء الكردية التي تؤلف الان جزءاً من ولاية الموصل ولا تدخل ضمن الدولة الارمنية المنتظرة ، أعني سقي الزاب الاكبر برمته. وهذا ضروري لتأمين ضم الاثوريين .

٣ - ان المعونة البريطانية التي مهبا عبرها باللسان سيظهر اثرها عند التنفيذ وعندما تتأبد بإبقاء قوات عسكرية وجوية كافية تتوزع بحسب قدرتها لتساعد السلطة المدنية على توطيد الأمن .

٤ - ان تسند الحكومة العراقية في اولى مراحلها اسناداً بريطانياً كافياً ويتم ذلك اولا بقرض تضمنه الإيرادات العامة وثانياً بالسماح للادارة المدنية لتستولي على الفائض من الموجودات العسكرية كالقطارات والجنور واحواض السفن ومؤسسات الكهربية... الخ بثمنين بخس فان هذه البلاد كانت قد جهزت بادوات وادرت بجهاز حكومي اثناء الحرب بتعذر علينا ان نسير عليه في زمن السلم ، والحل الوحيد الذي يجنبنا الاضطراب المالي وما ينتج عنه من الارتباك السياسية ان نأخذ هذه الممتلكات بائمان بخسه وان نديرها بتكاليف قليلة وبعد تقديم ما صنفناه أعلاه نعرض المقترحات التالية :

(أ) بحكم العراق معتمد سام يليه اربعة معتمدين بديرون المناطق الآتية .

منطقة البصرة : تشمل ولاية البصرة القديمة ، عدا الكوت
منطقة بغداد : تشمل ولاية بغداد القديمة ، عدا انحاء الفرات ،

منطقة الفرات : تشمل انحاء الفرات الممتدة من « عنه »
نفسها الى « السناوة » ذاتها مع مدينتي النجف و كربلا .

منطقة الموصل : تشمل ولاية الموصل القديمة برمتها وكذلك الجهات الشمالية لولاية الموصل التي لا تدخل ضمن الدولة الارمنية الجديدة ، وبوجه تقريبي يجب ان يكون الحد الشمالي الموصل مسقط المياه بين بحيرة (وان) و (الزاب الكبير) وهذا يجعل الاثوريين ضمن العراق كما يشتهون

- اما منح كرد كردستان فوطاً من الحكم الذاتي فلا فضل ان يترك ذلك الى حكمتنا وألا نضعه ضمن اجنات مؤتمر الصلح اذا كان في الامكان تجنبه . أما كان اذا منح كردستان كياناً خاص فتصبح المناطق خمس

(ب) أما المجالس الادارية المشار اليها في برقيتي المؤرخة ١٠ تشرين الثاني فيستفاد منها كمجالس استشارية وادارية دون سلطات تشريعية ومع هذا تكون ذات نفوذ . وتوحي الاختيارات ان اقامه هيئات انتخابية لابلأئم الظروف الحاضرة (ج) تؤسس مجالس مناطق في كل من المناطق المبيته اعلام من اعضاء ينتخبون من المجالس الادارية فتكون هذه المجالس هيئات ممتازة ، وتمنح مجالس المناطق سلطات واسعة انما لا تتمتع في الوقت الحاضر بسلطة تشريعية .

هكذا كانت مقترحات ولسن لادارة العراق ولكن الوضع السياسي العالمي اضطره الى العدول عنها كما اضطر حكومته الى اتباع سياسة اخرى هي سياسة الانتداب التي بحثنا عنها في الفصل الرابع .

عبد الرزاق الحسني

بغداد

اعلان

البيان : العدد ٩ - التاريخ ٢٦ - ١٠ - ١٩٤٦
كل من يدعي حق التملك اولة علاقة بالدار المرقمة ١٥-٦٣ ذات ته ٧٩٢ الكائنة في محلة الحويش في النجف المحدودة (الشمال الشرقي الدار العائدة الى الشيخ حسين بن الشيخ علي مبارك ٩ - ٦٣ ته ٧٨٦ الشمال الغربي دار ورثة مجيد اسدالله ١٣ - ٦٣ ته ٧٩١ الجنوب الغربي طريق العمام الجنوب الشرقي الدار العائدة الى خديجة بنت علي ١٧ - ٦٣ ته ٧٩٧ وتم الدار المرقمة ١٠ - ٦٤ ته ٧٠٤ العائدة الى ورثة الشيخ محمد رضا) عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً والاستسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكتها العراقية سكيقة بنت الحاج محمد الحاج عبد الله ولا أجله بادرننا باعلان الكيفية ٣ - ٣ مأمور طايبو النجف

٢٢١

نظرات في التريمة

- ٦ -

بقلم . الدكتور مصطفى حواد

ننتقل الان بنظر اننا الى الجزء الثالث من كتاب (التريمة)
معدن الفوائد ورس الفرائد ، فنقول :

١ - قال مؤلفه العلامة - أنساً الله في اجله ونفعنا بحليل
عمله - في كلامه على « بدائع الأشعار في شرح صنابع الاستبحار »
معرفة قاله : « صنابع الاستبحار ... هو ما نظمته القوامي
السكنجبي في مديح غزل ارسلان ... » وقد اسلفنا من
القول ما فهم منه انه [قزل ارسلان] بالتمام لا بالبين وهو
قزل ارسلان تيمان بن ابلد كز المسعودي ملك الجبال واخر بيجان
اخو السلطان ارسلان شاه بن طغرل الثاني الساجوقى لامة
واخو الملك محمد البهلوان ، واخباره معروفة في التاريخ ،
وقد قتل سنة ٥٨٧ على فراشه .

٢ - و ذكر في ص ١١١ ان السلطان سنجر بن ملكشاه
الساجوقى توفي سنة ٥٥٢ او ٥٥٥ . ولاظن وفاة هذا السلطان
الكبير المشهور تحتل مثل هذا الشك ابدأ فانه توفي على ماني
الوفيات (يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٥٢
وقال عز الدين ابن الاثير في حوادث سنة ٥٥٢ من تاريخه
الكامل « في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان سنجر ... »
٣ - وقل في الكلام على كتاب [بضاعة الفردوس]
ص ١٢٧ (مرآة تفصيل احواله في اسرار الامامة وانه كان
حياً الى سنة ٥٩٧) . يعني مؤلف البضاعة عماد الدين الحسن
ابن علي بن محمد الطبري . قلت : وفي اسرار الامامة الذي أشار
اليه المؤلف العلامة ان تاريخ تأليفه كان سنة ٥٩٨ فالصواب
انه كان حياً في هذه السنة لا سنة ٥٩٧ .

٤ - و ذكر في ص ٢٠٧ ان (تاج المصادر) في لغة الفرس
للرودكي الشاعر كما في كشف الظنون وقال (هو ابو عبد الله
وابو الحسن محمد او جعفر بن محمد النسفي البخاري ... توفي
سنة ٣٠٤ ...) قلت : ذكره السمعاني في (الروذكي) بالذال
المعجمه - من الانساب قال « هذه النسبة الى روذك : ناحية

بسر قند ... والمشهور منها الشاعر المايح القول بالفارسية السائر
ذيوانه في بلاد العجم ابو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن
عبد الرحمن بن آدم الروذكي الشاعر السمرقندي ، كان حسن
الشعر متين القول ، قيل ان اول من قال الشعر بالفارسية
هو . قال ابو سعد الادريسي الحافظ : ابو عبد الله الروذكي كان
مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على اقرانه ... وكان
ابو الفضل الباعمي وزير اسماعيل بن احمد والي خراسان يقول :
ليس للروذكي في العرب والعجم نظير . ومات بروذك سنة
٣٢٩ هـ . فالروذكي كان سمرقندياً روذكياً ولم تسكن
وفاته سنة ٣٠٤ كما ذكر العلامة آغا بزرك . ولعل ذلك احد
الاقوال في وفاته .

٥ - ووصف في ص ٢١٩ (تاريخ ابن ابي الاظهر) قال
[هو محمد بن مزبد بن محمود بن مقصور بن راشد ابو بكر
الخزاعي المعروف بابن ابي الاظهر البوشنجي النحوي المتوفي
سنة ٣٢٥ عن ثمان وتسعين سنة ، ذكره المسعودي في اول
مروج الذهب وصرح بانه غير كتابه الموسوم بالمرج
والاحداث أو المرج والمرج في اخبار المستعين والمعز الذي
ذكره السيوطي في البغية وذكره في كشف الظنون أيضاً
والشيخ الطوسي ترجمه .

قلت : ما من شك في ان المسعودي أشار الى انها كتابان
مستقل احدهما عن الآخر ، ان ابن النديم لم يذكر له في
التاريخ الخالص الا كتاب المرج والمرج في اخبار
المستعين والمعز (١) ، اما كتاباه « اخبار عقلاء المجانين »
و « اخبار قدماء البلغاء » فليسا من التاريخ الصريح ولا
يسميان بالتاريخ على الاطلاق ، على ان ابن النديم نفسه
ذكر ان من الاخباريين « جعفر بن ابي محمد بن الاظهر
ابن عيسى الاخباري » « ٢٠٠-٢٧٩ هـ » وان له من الكتب
« كتاب التاريخ » وهو من جياذ الكتب (٢) وكان
ياقوت الحموي نقل كلام ابن النديم قائلاً « وله من الكتب
كتاب التاريخ على السنين وهو من جيد الكتب » (٣) .

(١) فهرست ابن النديم ص ٢١١ طبعة مصر .

(٢) المرجع المذكور [ص ١٦٤]

(٣) معجم الادباء ج ٣ ص ٤١٧ هـ .

وذكر محمد بن أبي الأزهري (قال) كان في جوارنا بباب الشام
فتى يعرف بالنيرزان وكان يورق في دكان إعلان الشعوبي (٨)
فتاريخ ابن أبي الأزهري البوشنجي وتاريخ ابن أبي
الأزهري الأخباري ، أما (جعفر بن أبي محمد) فهو تصحيف
(أبي جعفر محمد بن أبي الأزهري) ومثل هذا الانفصال
في الأعلام كثير في كتب التاريخ غير المحتمة .

٦ - وذكر في ترجمة المنفلت بن محمد بن مسعر التنوخي
القاضي (ص ٢٩١) انه كان نزول بغداد ناقلاً ذلك من
بغية أوطاة ، وليس في بنية الرواة [ص ٣٩٦] ما يشعر انه
كان نزول بغداد بالمعنى المفهوم من المنازلة وإنما دخل بغداد
ليدرس فيها العلم ويروي الحديث ويتفتحه على مذهب الإمام
أبي حنيفة قال ياقوت « المنفلت بن محمد ... أبو الجاسن التنوخي ،
كان قتيلاً نحوياً انبياً وكان معتزلياً شيعياً مهتدياً ؛ أصله
من المعرة وقدم بغداد فأخذ عن علي بن عيسى الربعمي وعلي
ابن عبيد الله الدقبقي ومحمد بن اشرس النحري وسمع أبا عمر
ابن مهدي وأخذ الفتحة عن أبي الحسين القدوري الحنفي
والصيمري وحدث بدمشق وناب في القضاء بها وولي قضاء
بمابك وحدث عنه الشريف النسابة وصنف تاريخ النجاة
وكتاب الرد على الشافعي ، وكان يضع عنه ؛ مات سنة اثنتين
وقيل ٤٤٣ هـ (٩) اهـ

فأرجل مقري اذن وقد جاء في اول معجم الادباء قول
مؤلفه « ثم ألف فيه القاضي أبو الجاسن المنفلت بن محمد بن مسعر
المعربي كتاباً لطيفاً نقلنا فوائده (١٠) . والصواب (المعربي)
لالمعربي ولكن المستشرق مرغليوت الانكليزي لم ينتبه للغلط
٧ - وقال مؤلف الذريعة [ص ٣٤٤] في ترجمة أبي يعلى
الجعفري « وأما الشريف أبو يعلى حمزة بن محمد الجعفري
الموصوف بكونه تلميذ الشيخ المفيد والشريف المرتضى فلم
نسمع بترجمة اسمه ولا بتأليفه ولا بتلمذه على الشريف
المرتضى والشيخ المفيد ولا مصاهرته لثانيتها الأيمن قبل

ثم ذكره في باب المحمدين قال « محمد بن أزهري بن عيسى ، أحد
الأخباريين المشهورين ، قال محمد بن اسحق النديم : مات
سنة ٢٧٦ وله تسع وسبعون (٤) ، وكان قد سمع من
ابن الأعرابي وغيره وله من الكتب كتاب التاريخ من
حياد الكتب » (٥) .

والظاهر ان « ابن أبي الأزهري » يتصحف اسمه كثيراً
لتشابه « ابن » و « و أبي » وتاليها ومرد ذلك الى الخط
العربي ، فقد ذكر امين الدولة محمد بن محمد العلوي النسابة
في كتابه « المجموع اللطيف » ان المرفق طاحه بن المتوكل
على الله كتب الى اهل الامصار كتاباً يذكر فيه الرقيق
على ابدان اناسي مدفونة في بل بني شقيق بكورة كسكر
وذكر من حالها كيت وكيت ، فجاء في هامش صفحة
الخبر مانصه « وجدت بخط أبي القاسم المغربي في الحشية
عند هذا الخبر » صحيح وذكره ابن أبي الأزهري في تاريخه
وكان سنة ست وسبعين ومائتين (٦) « ٥٣

ومن هذا يعلم علم اليقين أن لابن أبي الأزهري تاريخاً
على السنين ، وجاء في كتاب المجموع اللطيف ايضاً ذكر
الذين رثوا أبا الحسين يحيى بن عمر بن يحيى العلوي الذي
قتل أيام المستعين بالله العباسي ؛ قال « وأبو الحسين عمرو
ابن خلف الضرير الباهلي ذكره أبو جعفر محمد بن الأزهري
في كتابه الذي سماه « كتاب المرح والاحداث » وانشد
له شعراً يرثي به أبا الحسين يحيى بن عمر ... الخارج أيام
المستعين في سنة خمسين ومائتين بالكوفة ونواحيها واه
فاطمة وتكنى أم الحسين بنت الحسين (٧) .. »

ففي هذا الكتاب وحده ورد له اسم الرجل تارة (ابن
أبي الأزهري) وتارة اخرى (ابن الأزهري) ولكن كنيته
(أبو جعفر) وقال ياقوت الحموي في ترجمة (إعلان الشعوبي) :

(٤) في الاصل المطبوع طبعة مرغليوت « ومولده سنة
تسع وسبعين » وهو خطأ .

(٥) معجم الادباء « ج ٦ ص ٣٩٨ » .

(٦) أصول التاريخ والادب [مجلد ٢٦ ص ٢٨

(٧) المرجع المذكور [ص ٥١] .

(٨) معجم الادباء « مج ٥ ص ٦٧ »

(٩) معجم الادباء ج ٧ ص ١٧١

(١٠) المرجع المذكور « ج ١ ص ٤ »

هذا البعض من الفضلاء ، اذا الغرض انه غير خليفة المنيد
المترحم في النجاشي ... »

قلت : قال ابن حجر في لسان الميزان « حمزة بن محمد
الجعفري ابو يعلى البغدادي ، كان من كبار علماء الشيعة
الزيم الشيخ المنيد وفاق في معرفة الاصلين والنهضة على مذهب
الامامية وزوجه المنيد بابنته وخصه بكتبه واخذ ايضا
عن الشريف المرتضى وكان عارفا بالقرارات . ذكره ابن
ابي طي وقال : كان محتج على حدوث التمرات بدخول
الذبح فيه ، مات سنة ٤٦٥ هـ (١١) . الا انه قال في « باب
المحمدين » ما نصه (محمد بن الحسن بن حمزة ابو يعلى
الجعفري ، اجد ائمة الامامية ودعاتهم وصهر ابن النعمان ،
روى عن صهره الملقب بالمنيد وعنه ابو الحسن ابن هلال
العاني وابو منصور بن احمد . توفي في رمضان سنة ثلاث
وستين واربعمائة ببغداد ، ذكره ابن النجار في الذيل) (١٢) .
والعمدة على ما ذكره ابن النجار لانه كان علامة رجال
بغداد ، وقد جاء في وفيات سنة ٤٦٣ هـ من المنتظم ان من
المتوفين فيها « محمد بن الحسين بن حمزة ابا يعلى الجعفري ،
فتية الامامية » (١٣) . والجعفري نسبة الى القائد جعفر
الطييار ابن ابي طالب ، قال مؤلف العمدة « وقال ابن
طباطبا : منهم ببغداد ابو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة ...
السيد ، اطروش فتيه على مذهب الامامية ، له ولد وعمه
الحسين بن حمزة له ولد وعميل بن حمزة بجرجان » (١٤) .
وهذا الخبر يؤكده كون اسمه « محمد بن الحسين » وأن
قولهم « ابا يعلى ابن حمزة » على التساهل في التسمية
تصحف الى « ابي يعلى حمزه » .

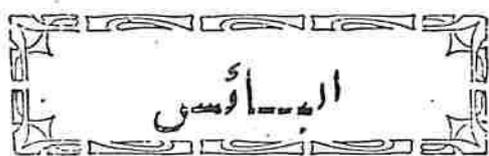
(١١) لسان الميزان ج ٢ ص ٣٦٠ هـ

(١٢) المرجع المذكور ج ٥ ص ١٣٥ هـ

(١٣) المنتظم ج ٨ ص ٢٧١ هـ وذكره بعده ابن
الاثير في الكامل .

(١٤) عمدة الطالب ص ٣٠ هـ وقد ذكره منتجب الدين
في موضعين في باب الحسينيين ، وباب « محمد بن » ولم
يكن مراده غيره على ما ظن بعض الباحثين .

العبد محمد جمال الهاشمي



المسائل

خافت الصوت شاحب الوجه يعلوه غبار الأحزان والآلام
نكس الطرف عن حياء وألوي جيده من تواضع واحتشام
رفع الكف يشككي نوب الدهر ويبيدي مظالم الأيام
جالته غلالة رقع انفقش عليها حديدة الأرقام
ومتشى في جسمه السقم حتى شفاه ، فهو هيك من عظام
يمزج الحزن بالسرور فلا يلقاك إلا في دمة وابتسام
حارب الجوع بالاباء الى أن انهكته طوارق الاسقام
يتوخى من الانام نصيراً كيف يلقى مساعد في الانام
وبقاء الاقوى نظام لدى العيش تسمى في أهله من نظام

* * *

ايها الضعيف مت بسلام خير مارت ميتة بسلام
كل يوم يموت الفأ ونحيا مثلها في فجعة واحتضام
ولقاء الحمام أحوز عند الحر في العيش من لقاء اللثام
أي خير ترجو من الدهر والدهر حليف الشرور والآنام

* * *

أيها الخافين بالأمن والراحة رفقا بالباس المستظام
أي فرق بين الفقير ورب المال في شرعة الوجود السامي
هو يحيى كما به أنت نحيا ثم يحيى وتمحي في الرغام
تحت ظل السماء فوق بساط الأرض ما بين صحة وسقام
تنفضي عيشة الفتى ثم يمسي خيراً في صحيفة الأعمام

* * *

التعليم العالي والبعوث العلمية

بفلم عبر المصير حسن

الاستاذ في الاعدادية المركزية ببغداد

نحن نعيش اليوم في عصر حضارة عظيمة هي الحضارة العربية وأي جهل من أمة من الأمم بفرع من فروع هذه الحضارة معناه التخلف والتعود والخرمان من ثمراتها وهي حق بملك مشاع للناس جميعاً . ولعل مما يفيدنا ان لانسى ان هذه الحضارة مدينة للحضارة الاسلامية التي سادت هذه البلاد دهرأ طويلا من الزمن واذا العالم وحملت الى امله ثمرات شهية فيماذ كماله للوب وغذاء للعقول وتهذيب للاخلاق بقوة الارواح ووسائل للحياة الطيبة . ولقد كان روح الحضارة الاسلامية كروح الحضارة الغربية المماصرة ؛ الطموح الى الامام قدر المستطاع بكل الافكار والمعارف والعلوم والفنون الشائعة في الحضارات المماصرة والسابقة ، وكانت عقلية العلماء في الاقطار العربية متفتحة لتقبل كل تطور تأتي به روح العصور التي يعيشون فيها فاذا اردنا نحن ورثة العرب ان نكون لنا من جديد مكان مرموق في حضارة اليوم فعلينا ترك الجود والتشيع بهذه الروح والاحاطة بكل ثمرات الذهن وتاج العبقريّة والاغتراف من كل بنايع الفكر والروح ولا نمتنعنا هذا من ان نحفظ بطابعنا القومي وتقاليدنا الصالحة ذلك لأن حياة الامم التي تنعم اليوم بهذه الحضارة تقوم على طابعين هما عنصر العلم والعمل ، علم خالص ينتج العمل ، ومعارف تهدي الى السيطرة على عناصر الطبيعة وتسخيرها لمنافع الحياة والتغلب على ما يعترض الحياة الانسانية من عقبات ، وعمل ناتج عن كل بحث يغزو العقل وبمديه ويمكنه من استكشاف قوانين الطبيعة واستغلالها لمنافع الانسان واستخدام الصناعات والفنون التطبيقية وسائل لهذا الاستغلال . فحضارة اليوم مزاج من هذين العنصرين . فيها

البحث الخالص عن العلم الخالص وفيها البحث العملي عن الفنون . التطبيقية التي تستنبط من هذا العلم الخالص نفسه والتي لا يمكن أن توجد ولا أن تنتج للناس ما ينعمون به وما يتنابون فيه من الترف ومناعم الحياة بدون هذا العلم الخالص نفسه . ان الامة المتحضرة بعلمائها الذين يفقهون العلم ويجرونه ويقدرّون على تعمقه والانتاج فيه والاضافة اليه ، وبماملها القادرين على العمل حقا وقد انار العلم لهم طريق العمل المجدي وهيباً عقولهم وجسومهم للاقبال عليه والتصرف فيه والتقدرة على النهوض باعبائه مع ثقة بانفس وتحمّل بأخلاق كريمة وسيرة فردية اجتماعية صالحة تقيم الصلات على احسن صورة بين الناس فيها المودة والاحترام والايان بالواجب وبالحقى والاكبار للنفس والسعي بها عن انصاف . وسبيل الامة الي ان تتفخر بهذا وذلك ، هذه المدارس والمعاهد على اختلاف درجاتها التي تنتهي بالتعليم الى أعلى السلم تنشئها في وطنها وترعاها خير الرطية وتنفق الدولة ؛ وينفق الاغنياء القادرين من المثقفين تنقيهاً صحيحاً عليها بسخاء ، أو ترسل ابنائها الى هذه المعاهد في غير بلادها ربما يتنى لها أن تستكمل اسباب نهضتها وان تنشئ في وطنها امثال تلك المعاهد التي تحفظ لها كرامتها بين الامم إذ تمكنها من المشاركة في تنمية الثروة الانسانية من علم وفلسفة ومن أدب وفن ، تلك هي المعاهد العالية التي عرفت في عصرنا بالجامعات واختصت بالتعليم العالي . ومن أقرب الامثلة اليها الشقيقة مصر التي كان من اكبر عوامل نهضتها تلك البعثات التي بدأت من عهد محمد علي الكبير الى اوربه لتاتي العلم فيها . ولقد كانت بوثاً صناعية وتجارية وهندسية واخرى طبية وغيرها قانونية وثقافية ، ثم كان اعضاء هذه البعثات هم اداة الاصلاح الذي كان يرمي اليه هذا المصالح الكبير ونواة الدولة المصرية الحديثة ، ولا تزال مصر حتى يومنا هذا وبعد ان انتشر التعليم بفروعه والوانه ودرجاته فيها توالي بعثاتها الى اوربا وامريكا تختار لها المعاهد وتنفق عليها وتراقب سيرها الي ان يتم طلبها تحصيلهم ويعودوا الى بلادهم ويجدوا المجال الذي فيه يعملون . ان الرغبة في العلم دفعت

بكمثيرين من المعصر بين ان يتلقوا العلم في جامعات الغرب
بنفقاتهم الخاصة ، ولقد كان من آثار هذه العناية بالبعوث
العلمية أن ظهر بمصر علماء في الدين والفلسفة والسياسة
والادارة والاجتماع والاقتصاد والزراعة والتجارة والطب
والتربية وغيرها من العلوم والفنون وعرفت لهم آراء محترمة
في أوساط العلم العالمي ونظريات حديثة في العلوم لا تقل عما
لنظرائهم من علماء الغرب ومع ذلك فإن مصر تعد إلى الآن
في بدء نهضتها فإن نكون نحن من ركب الحضارة ؟

لقد أخرجتنا الاحداث والخطوب التي صبت على بلادنا
قروناً طويلاً عن قافلة الامم بعد ان كنا السادة والقادة وفي
الظلمة منها ثم بدأنا حياتنا الحديثة من قريب بعد زوال
حكم العثمانية عن بلادنا ثم الاحتلال الانكليزي الذي تلاه
حتى أول العقد الثالث من هذا القرن ، ولقد كان المغفور له
ساكن الجنان مؤسس الدولة العراقية جلالة الملك فيصل
الأول قد أدرك بمبقر يته الفذة وإيمانه العظيم بفعل العلم
والثقافة في نهضات الشعوب أن اللحاق بالامم المتحضرة
لا يكون بالكلام يرسل ارسالا ولا بالمظاهر الكاذبة والاضاع
المفتنة وانما يكون بان نسير سيرة تلك الامم ونسلك طر يقهم
لنبلغ يوماً أن نكون لهم انداداً وشركاء في الحضارة الانسانية
فيكون لنا ما لهم من قوة وسيادة وحرية وكرامة في أوطاننا
ومن احترام وتقدير وثمة بين الامم ، وقد بلغ من رعاية
العاقل العظيم رحمه الله للعلم والثقافة أن سجل اسمه الكريم
في مدرسة ابتدائية متواضعة معلماً ولا يخفى على أحد مغزى
علمه الجليل هذا ، كان تفكيره في تثقيف شعبه وعنايته في
نشر العلم بأقصى السرعة واوسع نطاق بأخذان من وقته الثمين
وهو ينشئ ملكاً وبنين حياة الشبي الكثير . وجلالته عليه
الرحمة أول من فكر فيما فكر لعز الوطن في انشاء الجامعة
العراقية وقد انشأها فعلاً غير مبال بفقدان الوسائل واقام
بنيانها وسيدكر التواريخ أن فيصلاً المصلح العظيم عرف
الطريق وسلكه إلى النصر الحق في الحياة فاقام صرح العلم
العالي في بلاده واذا كانت النواة قد خاست فلا عليه وهو
غير ملوم (لقد صح عزمه واني دهره)

أثار كل حمى الخواطر في نفسي بيان وزارة المعارف
عن البعثات العلمية لسنة ١٩٤٦ بعد ان فترت حر كتها في
سني الحرب العالمية الشداد العجاف ، وعناية الحكومة
بهذه الحركة العلمية المباركة والضرورية لهضمتنا في غيبة
الجامعة العراقية محمودة مشكورة يذكرها الشعب بانخير
والرضى والارتياح . ومع كل ذلك فلن ادع هذه الفرصة
المناسبة تمر دون التنبيه على اشياء اراها لازمة لاتباء هذه
البعوث ثماره المرجوه ولاجتنب كثير من العيوب التي
لازمها في الماضي وقللت من نتائجها . واول ما يدولي من
هذه الاشياء ، التهمة الخيرية في حظ البنين والبنات من
البعثة ومشروع أن يكون للذكر مثل حظ الانثيين على
اكثر تقدير في بعض عرض الدنيا الرائل ، وأما في العلم
فلا ، والامة نسيح الامهات والامبراطورية البريطانية
العديدة من صنع الامهات الانكليزيات وان التي تهب المهدي
ببمناها تهب العالم ببسراها على حد ما قال نابليون ولا ينبغي
ان تقف قيود وسدود من مواضع وتقاليد ليست من
الدين والعلم في شيء دون بلوغ فتياتنا امهات انعد اعلى
درجات التعليم العالي الصحيح ، وثاني هذه الاشياء ان
نصيب الزراعة والري والصناعات الزراعية وتربية
الدواجن وما اليها من البعثة قليل بالقياس إلى ان البلد
زراعي قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، هكذا خلقه الله
ولا تبدل خلقه ، وان نهضته لا تقوم الا على اساس من
الزراعة يمكن ثم يتبع الزراعة ما يتبعها . وقبل يومين
فقط قرأت كما قرأ الناس في صحيفة من صحفنا اليومية
ان مديرية الزراعة العامة كتبت الى وزارة الاقتصاد
تقول انها قد وسعت اعمالها وزادت عدد المزارع النموذجية
في البلاد فهي تحتاج الى عدد من الاخصائيين للنهوض
بالعمل على الوجه الاكمل وتقترح استقدام عدد من
الاخصائيين من انكلترا وامريكا وتعيين ثلاثين طالباً
من خريجي مدرسة الزراعة للتدريب على اعمال مكافحة
الجراد والاستفادة من معلوماتهم الزراعية .

ان العراق بطوله وبعرضه وبرافديه وباسقات نخله كما

يقول الرصافي من اخصب بقاع الارض تربة وأوفرها
مياهاً واجودها مناخاً ، در اخلاف الرزق على ملايين من
البشر في تصور اليد العاملة لا في عصر الآلة الجبارة عجيب
وغريب ايماننا لأول مرفق من مرافق حياتنا واهتمامنا
بما هو دونه طوال الحكم الوطني في البلاد ، لم تكن لنا
وزارة للزراعة قائمة برأسها هي عندي اجدى الوزارات ،
ثم لم يزل من الاموال والجهود على نشر الثقافة الزراعية
متوسطة وعالية مثلاً بذل للثقافة الحقوقية والاعداد
للوظائف وغيرهما . لم تنشأ على مدى الاعوام مدرسة
زراعية متوسطة في كل قضاء ومدرسة ثانوية زراعية في
كل لواء وكلية واحدة للزراعة على الاقل ، ولم لم يوفد
في كل بعثة اكبر عدد ممكن للتخصص في الري والزراعة
والصناعة الزراعية وفي المراعي والغابات وتربية الدواجن
وما الى ذلك ، وما أوسع المجال لشبابنا لو تعلموا واعدوا
وهي . لهم الجو الصالح وشجعوا ودفعوا الى العمل ان
يعملوا في الزراعة ويجعلوا من العراق الخصب جنة من
جنات الارض .

وثالث هذه الاشياء انتخاب اعضاء البعث وتطبيق
الشروط بجد وحزم على ان تكون شروطاً جامعة مانعة
كما يقول المناطقة جامعة للمزايا التي يجب ان تتوافر فيمن
يعتزون ومانعة من ترجيح بغير مرجح لخير شخص معين
وقد حدث ان ارسل شباب للدراسة في بلد لا يعرفون لغته
او يعرفون منها مالا يسمح لهم بمتابعة الدروس وحدث
ان طلابا اختيروا عبثاً وهم لا يصلحون لاية دراسة من
الدراسات وقد عادوا نهائياً بلا تعلم كثير بعد ان انققت
الدولة عليهم مالا كثيراً وتصدقت الجامعة عليهم بشهادة
لا تصدق على ضميرهم وربما تولت جمعيات في فرنسا
وامريكا اكثرها من الصميميين بيعة اسئلة الامتحانات
او كتابة الاطروحة عنه وتجارة الاطروحات والشهادات
معروفة في هذين البلدين على ما يقال ، كما حدث ان كانت
رغبة بعض اعضاء هذه البعثات في مادة معينة ولكن فرض
عليهم دراسة مادة غيرها .

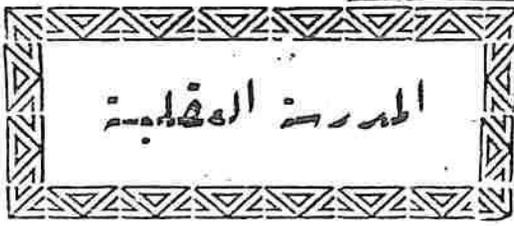
كل هذه المساوي ، عيوب في اخلاقنا وطعن في نزاهتنا
وعدلنا يجب ان تقام عنها وان ننظر بعيداً بعيداً جداً ونصور
خطر هذا الظلم الاجتماعي وعواقبه الوخيمة التمرية والبهيمة
لا على المصلحة العامة وحدها بل على مصلحة كل فرد منا
الخاصة كذلك ، وظالم اليوم مظلوم غداً والدنيا دول ،
والحياة الاجتماعية لا تطيب لشعب ولا تستقيم الا على
العدل الذي يعطي كل ذي حق حقه ويسدي بين ابناء
الشعب في الغرم والغنم وبذلل العتبات امام كل الكتمانيات .
ورابع هذه الاشياء هو الرجاء في ان تكون الرقابة على
اعضاء البعثات في البلاد الاجنبية كما حسن ما تكون الرقابة
المرشدة وفي ان تكون التدابير الضرورية لصيانة اخلاقهم
في محيط مزدحم بالمغريات وتأمين معيشتهم في بيوت خاصة
حي بيوت الطلبة نامة كاملة . ولا شك ان الرقابة قد تحسنت
باحداث الملحق الثقافية في بعض الاقطار بعد ان كانت
موكولة الى التوصلات . ومن الخير ان يكون الملحق الثقافي
ممن درسوا واختبروا الحياة في البلاد التي يعين فيها ليكون
خير مرشد ودليل لخواصه الطلاب . واخيراً وهو على ما
ارى اهم هذه الاشياء هو ان من الخير ان يمكن رجال
البعثات بعد عودتهم من العمل بما تعلموا ان يتمكنوا من
خدمة امتهم ووطنهم بهذا الجهد الذي انفقوا وان لا يضطروا
الى العمل في غير ما اعدوا له واختصموا به ، ولعل من الخير
كذلك ان يكون هذا موضوع حديث آخر .

عبد المجهيد حسن

للشيخ محمد مهدي الازكي في خميساً

وجرح قد تلهب وقده وأزرى بمحمر الشقائق ورده
تجار الوري في كنهها اذ تحده يقولون من نار تكون خده
وقد قيل من ماء فيا بعد ما قالوا
فهل كان من نار ولم يذو غضه وهل كان من ماء ولم يذو ومضه
لقد أبرموا ما هان في القول فتمضه

فلو كان من نار لما اخضر روضه
ولو كان من ماء لما احترق الخال



بقلم الاستاذ صمصم الدين شرفي

اراشنازم أو الفلسفة العقلية نظرية في الفلسفة تؤمن بقوة العقل وفعاليتها ایماناً مطلقاً لا حد له وهي في معظم الأحوال تعترف بوجود قوة مدبرة علوية في الكون أو داخلية فيه تسيره وتشرّف عليه ولها من الصفات الثبوتية والعقلية ما تقول بها الفلسفة ويقرها العقل ويستطيع العقل - بدون مساعدة وباستعمال فعاليته الخاصة - ان يتصل بهذه الحقيقة وان يعرفها معرفة حقة وان العقل يستطيع كذلك ان ينظم أمور الانسان والمجتمعات بدون حاجة لتدخل هذه القوة وقيامها بالعاية عليه كما ان هنالك أفكار هي فطرية لا تكتسب بالتجربة ولا يكونها الاختيار وتعتبر هذه النظرية اليقينية في المعرفة « الاستمولوجيا » من الأفكار الأدرية التي أهم مصادرها الفلسفة الفنونجية كما انها تعارض من جهة أخرى المذهب النقدي الكاتي التي تبين استحالة معرفة الشيء في ذاته .

وفي مستلزمات هذه الفكرة القول بان الحواس لا تقوم بدور رئيسي في التجربة وإنما هي منافذ لدخول الاحاسيس الموضوعية المختلفة وهي بهذا الاعتبار تعتبر العمدة اللدودة المذهب التجريبي في المعرفة والذي يقول بفعل الحواس في التجربة (١) والرأي الخاير الذي تنهي به هذه الفلسفة هو انكارها النبوات وتمسكها بمذهب التأليه الطبيعي أو المؤلوة

(١) تتألف التجربة من طرفين الاول الذات والثاني الاالات حسب التسميم الثنائي لفخته الاماني او الموضوع

للاستاذ عبد الحميد الصغير
جول الحتمول الزاهرات . وحول ازهار النبات
فتش تجرد سر الجمال يشع فوق الكائنات
وسط الحتمول وفي الربى * * *
وعلى العصور المائسات وفي مهب الشمال
وعلى الثغور الباسمات وفي غناء البلبل
وعلى الفضاء على السماء وفي النجوم الزاهيات
جلت يد هي صورت فينا جمال الكائنات
هذا الجمال على البسيطة * * *
غمر الوجود جميعه لاج في اهبى الصور
جادت به كف الطبيعة غمر السما نغمم القمر
فشكرت لطف المبدع نحو ابناء البشر
وعلمت من ان الجمال الحق الخلاق في هذي الحياة
ليس الحياة سوى الجمال رمز العاطفات
قد ادركت سبل المهدي لدى النفوس الشاعرة
هامت به نفس المتيم فيه العقول الحائرة
لما رأى آياته للعين تبدو بينات في مناظر ساحره
ظهرت على الحتمل الجميل وفي الورود الزاهرات
في منظر الشفق الجميل * * *
في الافق يغمره الشعاع وفي السحاب المطر
وعلى الخمايل في الضحى تزهو لعين الناظر
يبدو الجمال ممثلا للعين في اهبى الصفات
في صورة التمر المنير يشع فوق الكائنات
هذا الجمال وهذه * * *
في القدر في الحد الاسيل اثاره للعين تبدو
في لحظ اغيد فائن يزينه للعين ورد
بوركت من نور يشع من شأنه هجر وصد
فتعود تشكر لطفه السامي على النفوس المظلمات
بالسن شاكرات

الطبيعيين (الديزيم) الذي لا ينكر وجود الخالق وان انكر
بقية الانبياء وقد يفكر معها أشياء أخرى كالبعث ونكرة الجزاء
وهذا هو جوهر فلسفة المعري كما يغلب على رأينا فالمعري
لا ينكر وجود الخالق ويسلم به في أما كن متعددة فهو يقول :
رددت الى ملك الخلق أمري فلم أسأل متى يقع الكسوف
ولكنه ينكر البعث صراحة بقوله :

تعطنا الأيام حتى كأننا زجاج ولكن لا يعادله سبك
وهو بعد هذا ، ومن بالعقل ونبوته وأمامته إيماناً قوياً لا
يزعزع ولذلك يقول : يرتجى الناس ان يقوم إمام الخ
والمذهب العقلي هو جوهر مذهب ابن الراوندي والكندي
والرازي وكذلك المعري . ومن أشهر فلاسفة هذه المدرسة
من الغربيين ديكرت ولينتز واسبينوزا وولف .

ولعل ابن الراوندي الملحد المشهور هو أول من مثل هذه
الفرقة بوضوح في الفلسفة الألامية كما ان مصادر أقواله قد
استمدتها بدون شك - وقد اعترف هو بذلك - في الفلسفة
البراهمية الهندية وفي كتابه المشهور « الزمرد » طعن في فكرة
النبوة طعناً واضحاً لا يلبس فيه ولا ابهام ودافع عن كلامه هذا
الفيلسوف النصراني الكندي ولقد تابعه على هذا الرأي الرازي
والذي مهمنا بعد هذا الكلام هو هذا الطعن في النبوات
ففي كتاب الزمرد شرح ابن الراوندي رأيه في العقل فقال :
قد ثبت عندنا وعند خصومنا ان العقل أعظم نعم الله سبحانه
على خلقه (١) وانه هو الذي يعرف به الرب ونعمه .. الخ

وفي كتاب « الطب الروحاني يقول الرازي - ان الباري
عز اسمه إنما أعطانا العقل وحبانا به لتنال ونبغ به من المنافع
« ١ » وفي هذه العبارة ما يؤيد قولنا بان ابن الراوندي
والفلاسفة اليقيني لا ينكرون وجرده الواجب .

العاجلة والآجلة .. وبه وصلنا الى معرفة الباري عز وجل - وبعد
هذا يفند الرازي نظرية النبوة التي تكون في المواقع ركن
الاسلام المتين وعماده الحصين .

وخلاصة ففكره تفنيد النبوة التي أجمع حولها الفلاسفة
على شكلها الرئيسي تتلخص في أن العقل يستطيع أن يعرف
الخير والشر وكذلك يعرف واجب الوجود وعند ما يكون
الأمر كذلك فليس علينا أن ننظر في حجة الانبياء وشرعهم
أن كانت هذه البعثة من ناحية تؤكد هذه المعرفة وان كان
الأمر خلاف ذلك فيسقط عنا والحالة هذه التكليف باتباعهم
وتصديقهم .

والحقيقة ان هذه الفكرة قد استحوزت على ذهن القارئ
المتسرع ولكن الرد عليها دين وهانحن ذا نسوق بعض الحجج
لاحتظا وهي مثل لما ردها به بعض فلاسفة الاسلام المؤمنين
أما قولهم بانه قد ثبت عندهم وعند خصومهم بان العقل
يعرف به واجب الوجود فكلام لا يصح على اطلاقه وهذه
مقدمة جميلة ظنية كاذبة لا يتألف منها إلا قياس سوفسطائي
(من باب الطوبيقا في النطق) و ليس أدل على ذلك صفة
الضرورة التي يفترضها هذا المذهب ضمناً قد اوضحت ولا تزال
هدفاً لضربات المذهب الحسي والمذهب النقدي والذرائع .. وغيرهم
كما ان مسألة التمييز بين الخير والشر لا يصح ان توضع في هذه
المزلة اليقينية التي ينكرها النسيون وغيرهم كالدائمين .

كما ان معرفة الباري الذي برهن على استحالتها نبون
اليهودي في الفلسفة القديمة وكانت في الفلسفة الحديثة امر
مشهور ومعروف بالاضافة الى ذلك فإن الذين يرون بان
للعقل حدوداً ينتهي اليها من الفلاسفة الاسلاميين عديدهم
غير قليل .

الثورة النجفية سنة ١٩١٨

أز

قبس الثورة العراقية الكبرى

— ٦ —

بقلم : الاستاذ محمد علي كمال الدين

٥ - شروط السلطة المحتملة

نشرت جريدة العرب انه عقد في ٢٢ مارت المصادف ٨ جمادى الآخرة مجلس مختلط من الحكام البريطانيين وبعض المشايخ وبعض العلماء الاعلام فتمرر الشروط الآتية : —

١ - تسليم القتلة ومن اشترك معهم بالقتلة تسليماً مطلقاً بدون قيد ولا شرط .

٢ - تسليم غرامة حربية هي الف بندقية وغرامة نقدية هي خمسون الف ربية (٣٥٠٠٠ دينار تقريباً) على ان يجمعها الشيوخ المخلصون من محلات النجف التي كانت لهم يد في الفتنة .

٣ - تسليم مائة شخص من المحلات الثائرة الى الحكومة المحتملة لتسفيرهم من النجف بصفتهم اسرى حرب .

كما ناولئك الحكام الذين عقدوا وقرروا بالملء من حضر المجلس بان النجف ستبقى محاصرة حصاراً شديداً الى ان تنفذ هذه الشروط . اهـ .

هذه هي مقررات المجلس المختلط التي اعلنتها جريدة العرب اما نحن النجفيون فلم نسمع عن هذا المجلس اين اجتمع وكيف ومتى اجتمع وانما الذي شاع بين الجماهير امر الحصار . ونظن ان هذا المجلس تشكل في الكوفة فقد كانت البلد بيد الشوار ودار الحكومة شبه محاصرة فلا يمكن ان يجتمع اعضاؤه في النجف . اما بعض المشايخ الذي اشار اليه فلا يتجاوز عنوان الحاج سعدون رئيس بني حسن وبعض جماعته المجاورين للكوفة ولكن من هو هذا البعض من العلماء الاعلام؟؟ ان هذا البعض لا يتجاوز عددهم اصابع اليد كلهم من غير العرب العثمانيين كانوا نكرات لم يكن يعرفهم قبل الاحتلال حتى المجاور الى بيوتهم وقد لقبهم النجفيون حينذاك بعلماء (الافيز) دار الحكومة . من هؤلاء الشيخ محمود اغا الهندي والسيد ابو القاسم الايراني الملقب نفسه بالعلامة والشيخ الايراني حينذاك والسيد هاشم الهندي والشيخ... والشيخ... ولم يكن الوسط العلمي في النجف يضمهم في مصاف صغار العلماء فضلاً عن المجتهدين . وليس القصد من هذا البيان توهين شأنهم فانهم يعرفون صحة ما نقول وهي الحقيقة

واذا احصنا الى ذلك كله بان المدارس الارتبائية قدشكت حتى في امكان المعرفة باي نوع كان ونصحتنا بالعدول عن اليقين الى الشك كما اخبرتنا الفورونية والاكاديمية الجديدة والمدرسة الشوكية بصورة عامة .

فهل يقال بعد هذا بانه قد ثبت لدى القوم وخصوصهم بان للعقل فعالية مطلقة .

صلاح الدين شوقي

استانبول

٢٢٩

١٧

من ذلك كله يتبين ان هذا المدعي قد أخطأ في التعميم الذي مبعته التسرع والجهل .
أما عن القول بفعالية العقل مطلقاً فهذا أمر لا يمكن لاثباته دليلاً وقد استطاع فريق من الفلاسفة انكار الوجود الخارجي واستطاع آخرون اثباته . واستطاعت المدرسة العقلية ان تبرهن على وجود القضايا العقلية البديهية وانكرتها المدرسة التجريبية يبراهين أخرى . أفلا يعد هذا التناقض الصريح بين طعناً في فعالية العقل المطلقه التي بها يقولون وعليها يعتمدون

في ابراج السور الشاهق المحيط بالنجف احاطة السوار بالمعصم وخذقوا في اعلى التل الجنوبي الشامخ والمطل على وادي البحر وبساتينه .

٨ — شعور الفراتيين ازاء الثورة :

لم يكذب يصدق الفراتيون ان بقيت في العراق يد تستطيع الحركة الارادية او اللا ارادية في ذلك الضرفه الملتهب او بقيت في العراق نفوس تجرأ على القيام في وجه جيش محتل ضافر جرار دوح الجيوش الالمانية والعمانية والقبائل العراقية ، لقد وقعت الواقعة ليس لوقعها كاذبة وقام اولئك الافراد من النجفيين في وجه ذلك الجيش وحكومته المسيطرة ولا نذري حتى كان الفراتيون على علم من حقيقة الثورة والثوار وان حزبا وعصابة قامت بهذه المحاولة وحدها دون اكثرية النجف او دون رغبة اكثرية النجفيين ما عدا البعض الذين كانوا على صلة بالحزب . وعلى كل لتمدد تجاوزت شواطئ الفرات اصداص صوت النجف المدوي وعلم الفراتي ان هذا النجفي الصلب العود ثار في وجه هذا المحتل الجديد وان هؤلاء النجفيين وان كانوا حضرا عادوا الى عزيمتهم ولم يطبقوا الرضوخ والاستسلام اكثر من ستة الشهور المنصرمة على مضمض بينما بقي ابناء القبائل يرزحون تحت نير الذل والاستكانة فكان شعور ابناء القبائل باعنا لثورة نفسية جامحة اضافة الى ما يحمله ابناء الفرات نحو النجف من التقديس الديني والاحترام للعلم والادب وكانت هذه الثورة مدعاة الى التفكير والبحث في مصير هذه البلاد فيما اذا تمركزت هذه الحكومة ذات القوة والسلطان وفرغت من حرب عظمى شغلها عن تنفيذ رغباتها . ولذلك رأينا السلطة المحتملة اعتبرت النجف احدي سوح القتال وساقط اليها جيشاً عمر مرما وكنها اعتبرت الفرات كله نائراً ولكنها مع ذلك اعلنت على لسان جريدتها المأجورة العرب في ٢٢ منه ان بعض القبائل على الفرات عرضت ان تساعد المحتلين في محاربة النجف . اما نحن فلا نستبعد صدور ذلك من بعضهم على سبيل الخداع

لقد باشر الجيش الزاحف في شق خندق يبتدىء من كربي الشيخ المار ذكره من نقطة فيه شمالي شرق المدينة لغرض تطويق شمالي المدينة على ان يمتد الخط فيبلغ طرقات وادي المسحب وعندئذ ينقطع طريق كربلا وصلتها بالنجف ، وايضاً شق الجيش خندقاً آخر يبتدىء من الخط الحديدي متجهاً نحو الجنوب ليقطع طريق ابو صخير على ان يبلغوا به طرقات البحر جنوب النجف . وهذان الخطان يكونان ثلثي قوس الدائرة حول النجف فلم يبق الا قوس الغرب وهو وادي البحر وبساتينه المنخفضة عن مستوى المدينة بما يقرب من عشرة امتار وبما ان طرفي هذين الخطين يطلان على الوادي المذكور من جهتين فيكون هذا الوادي وبساتين النجف والجدول الوحيد لسقي النجف تحت رحمة ذينك الخطين العسكريين وقد اضاف الجيش الى ذلك انه جعل التل والطرقات الصخرية المطلة على البحر أو كار المدفعية ورشاشاته علاوة على الاسلاك الشائكة التي مدت مع الخطين . وقد قام الجيش بحفر هذه الخطوط منذ ١٩ منه حتى ٢١ علناً منتهزاً فرصة المذاكرات بين الحاكم والسيد مهدي ومن بعد ذلك اتخذ الليل ستاراً لاعماله .

٧ — التحرش بالحامية المحاصرة وخطة الدفاع :

بعد ما يئس الثوار من مفاوضات السيد مهدي ففكر بعضهم بالتحرش بالحامية مرة ثانية فحمل عباس الخليلي الالديب المعروف تقطاً في شكوة وزحف مع جماعة ليلا لحرق باب الحامية وذلك في ليلة ٢١ منه ولكن العملية لم تنجح ولم تحترق الباب وقبولوا من المحاصرين بنار حامية فلم يتمكنوا على الهجوم من الابنية المجاورة وهذا التحرش هو الذي عبرت عنه البرقية الرسمية بالهجوم كما ذكرنا ذلك سابقاً . وعلى اثر هذا الفشل اتخذ الثوار خطة الدفاع ولم ينازلوا الجيش الزاحف في العراء بتاتاً وانما تحصنوا

والتظاهر الكاذب او لغرض استطلاع رأي الحكام نحوهم
ومعرفة تقديرهم لهذه الثورة كما اننا لا نستبعد تعدد الحكام
السياسيين على الكذب .

٩ — وساطة العلماء ايضاً :

نشرت جريدة العرب ما يأتي : في ٢٥ مارت المصادف
١٩ جمادى الآخرة وصل الى قائد الجيش العام كتاب من
علماء النجف طلبوا فيه رفع الحصار ومنح الامان والعفو
العام عن النجفيين فرد الحاكم العام بالكتاب الآتي : الى
حضرة حجة الاسلام السيد محمد كاظم الطباطبائي وحضرات
العلماء الاعلام في النجف الاشرف والى اهاليها .

وصلنا كتابكم فامعنا النظر فيه وانكم لمحتون في وضعكم
بان الحكومة البريطانية رؤفة واسطع برهان على ذلك
تلك الرؤفة التي عومل بها النجفيون في الحادثتين اللتين
وقعتا في السنة شهور الماضية وبرهان آخر على تلك
المخطة السلمية التي سنتبها في تنفيذ الشروط المشتركة
عليكم . فاننا لم نوقع العقاب بالاهالي الذين لم يخالفوا القانون
بل اولئك الذين خرقوا حرمة ومن ساعدتهم على ذلك
وفي استطاعة النجف الاشرف ان تخرج سالمة من مأزقها
الحالي اذا خضعت للشروط التي سبق وعرضناها فقي
امكان حضرات المجتهدين والعلماء الاعلام لا بل بالاحرى
عليهم ان يظهروا بلدتهم من مفسديها كما وعليهم مساعدتنا
على اتباع العقاب باولئك الذين اقترفوا تلك الجريمة وعلى
من حرصوا على ارتكابها وسوف لا تنصر الحكومة في
منح الصفح متى آن الوقت المناسب فليأت كبد سكان البلدة
المسلمين باننا سنعاملهم بالحسنى اذا اظهروا باعمالهم انهم
يستحقون منا تلك المعاملة ولقد مضت سبعة ايام على مقتل
القبطان مرشال ومع ذلك فلم يعبر لنا اهالي النجف الاشرف
عن خضوعهم ولم يقوموا بشيء ما لارجاع القانون والنظام
الى نصايبهما ، والسلام .

يظهر للقاري بن استهلال هذه الرسالة انها جواب على
رسالة وساطة واستعطاف من قبل العلماء الى الساطة شفقة
على الابرياء والمعجزة والذماء والاطفال . اما نحن فلا نعترف

١٩

عن هذه الرسالة شيئاً غير ان الذي شاهدناه ان السيد مهدي
كان بفاوض السلطة وبتصل بها بين حين وآخر وانه يتكلم
باسان العلماء والبلد بمعوة الشيخ جواد الجواهري الفيور
على مصلحة البلد ولم نسمع ان السيد كاظم تفاضل فكاتب
بخطه مسترحماً ومن الجائز ان تكون الكتابة تعبر عن لسانه
و بتوقيع آخرين امثال الشيخ جواد وبعض الوجهاء وعلى كل
لقد حلل العلماء هذا الجواب تحليلاً منطقياً دقيقاً وفهموا منه
ان الاتهام موجه الى العلماء وغيرهم وذلك من قوله : في تنفيذ
الشروط المشتركة عليكم وفهموا ان العداء موجه الى المدينة
بدون استثناء من قوله : في استطاعة النجف الاشرف ان
تخرج سالمة من مأزقها الحالي . كما فهموا ان الكتاب يخصهم
بالاتهام ويحط من كرامتهم بطلبه منهم ان يظهروا بلدتهم من
مفسديها وان يساعدوه على ازالة العقاب بالثوار فقد اراهم قواد
عسكريين او جنوداً مهرة في القتال او مهندسين فنيين
تنجج معاملهم الاسلحة في الجوامع والمساجد ليل نهار . وعلى
الاجمال لقد كان لهذه الرسالة التي خوطب بها السيد كاظم
والعلماء والاهلون اعظم الأثر على النفسية التجفيفية ولا سيما
العلماء ونخص السيد كاظم منهم فقد فوجئ بهذا الكتاب
الشديد في حين كان المعروف عنه انه لا يعادي الانكليز
و يتجنب السياسة وبتهم المنافسون له بمائة الانكليز واذا
باصدقائه الانكليز يخاطبونه بهذه اللغة لغة المستشرقين
المتعصبين لقد كان هذا الكتاب نصراً عظيماً للوطنيين
الخاصين الى بلادهم وضربة قاضية على السياسة البريطانية في
الوسط العلمي الديني واصبحوا يحلون جميع تصرفات السلطة
المحتلة وبتهمونها باشنع التهم ويصدقون كل ما قيل ويقال
عنها وقد نأشوا جميع ذلك حسب تعاليمهم واصولهم الدينية
فاجمعوا على حرمة التعاون معهم وجهروا بذلك واقنعوا ان
السياسة البريطانية لا تتميز عن السياسة العثمانية إلا بالقسوة
والحط من كرامة العلماء . والحقيقة ان بوادر النصر بعثت
الفرور الاوربي فدفعت الضباط البريطانيين على اضعاف
جهود السياسة الانكليزية واموالها الطائلة منذ قرن .

١٠ — التناقض في سياسة الحكام

بينما قامت سياسة الحكام على مثل ذلك الكتاب وعلى

٢٣١

ما نفع القول منه المحرب

للإستاذ الخطيب الشيخ سلمان الأنباري

يهزني الشوق ويبدو طربي
غني ولكن في قصيدي وهوذا
مالك في العلياء ضل شاخ
واعلم بان العلم زينة الفتى
والفخر بالانساب لا يرفع من
وقيمة الانسان ما يحسنه
وان اعظم الرجال رجل
فكن غني النفس تدرك المنى
وفي التخي لا ينال مطلب
وان اعلا الناس قدراً رجل
يختار من بين الانام صاحباً
ويصحب الأبي باعقاده
يأمر بالمعروف عن معرفة
ذاك الذي يجدر ان تصحبه
وخذ بقول رجل محرب
شاب عذاراه وشاب رأسه
يطربه القمري عند شدوه
لكنه متى رأى غزبلا
شقائق النعمان ورد خده
يقتل كل عاشق مقيم
نادى بأرباب الهوى ذا آسري
من منصف منته ومن يحكم لي
سكران من خمر الصبا وما احتسى
لكنها الناس بلا معرفة
إلا أنا زهته عن شربها
وها أنا ادعوه وهو لم يجب
ادعوه يادمية أرباب الهوى
ما كان قبل اليوم يعرف الهوى
بضداد الكرامة :

عند استماعي نغمات المطربي
قولك ما يجديك أني عربي
ما لم تكن مهذباً ذا أدب
وزينة الفتاة لبس الذهب
كان من الناس وضع الحسب
عند القرب والبعيد الاجني
من الرجال فظن غير قبي
فهيمة النفس سمو الرتب
وفي المساعي نيل كل مطلب
مذلل لكل أمر صعب
مهذباً في جسده واللعب
خير صحاب المرء صاحب أبي
بحسن اسلوب ولفظ عذب
وغيره ياذا الحجى لا تصحب
ما نفع القول من المحرب
وروحه روح فتى لم تشب
والشيخ من طاداته لم يطرب
بفوق بالحسن ظبياء برب
وقده الزاهي كغصن رطب
ويدعي بانه لم يذنب
وبالهوى العذري ذا معذبي
وهو كما ترونه يهزأ بي
راحاً وما طفر بنت العنب
قالوا به يشرب ذات الحجب
حيث أنا غير الهوى لم اشرب
عساه من تبه به لم يجب
رفقاً بقلب عاشق معذب
وما استماله الهوى للطرب
الانباري

٢٣٣

تضييق نطاق الحصار حول النجف بتجهيز تلك الخطوط
بالاسلاك الشائكة اذا هم يوقفون جباية الضرائب في الفرات
الايوسط ويعدون على تلطيف زعماء العشائر وتقويم الرشوة
اليهم باسم المساعدة والسلفة الزراعية أو حفر الجداول
والانهار اضافة الى التظاهر بحسن نواياهم وانهم المعتدى عليهم
يمتثل الحاكم مارشال وانهم بقدسون الدين ويحترمون مقام
النجف الديني .

١١ - المعركة الاولى

كان التوار يفكرون في الهجوم غير ان قلة عددهم
وعدم عطف الاهلين على حر كتبهم أوقفهم في مشكلة التردد
ولما تناولت الايام انسوا من انفسهم الضعف ازاء ازدياد
قوي الزاحفين لذلك عزموا على الهروب في ليلة السابعة عشرة
من أيام الحصار وكان ذلك برأي من دماغ النجف المفكر
الشيخ جواد الجواهري وكانت ليلة حالكة مدلعة بالغيوم
والرعد والبرق الخاطف وعندما حاولوا اختراق الآسلاك
الشائكة نارت في جوهم نيران الخنادق فكانت معركة لم
يعمد اليها النجفيون فقصفت مدافع الانكاز ورشاشاتهم
وظهروا في العراء نافذين هجوم النجفيين وكادوا يباغون
القل الجنوبي غير ان المحابدين من النجفيين دفعتهم حفيظتهم
وسارعوا بسلاحهم فنبشوا التل والسور والابراج وارسلوا
غيراناً حامية اصطك بدورها الجو اصطكا كما فاضطر المهاجمون
الى التقهقر تاركين بعض القتلى والجرحى اما الثوار الذين
حاولوا الافلات فلم يصابوا باذى حيث كمنوا في تلك الكهوف
والمقاور وكان في امكانهم الافلات غير ان البعض منهم عدل
عن ذلك وفضل البقاء في النجف مهما كانت النتيجة فاضطر
الى موافقتهم الباقون شامة منهم واضاعوا تلك الفرصة التي
لم تسنح لهم بعد ذلك وبما استلقت الفظر عدم وجود ضحايا
من الثوار والاهلين في هذه المعركة التي دامت ساعة تقريباً
وتحرض الثوار في خلالها بالحامية أيضاً ولما كان الذي يعرف
النجف وتحصنها بسورها الشاهق الضخم لا يستبعد امتناعها
عن نيران ذلك القصف .

محمد علي كمال الدين

ينبع

٢٠

طاذا اغتيل ابونواس

بقلم : الاستاذ عبد الحميد الدجيلي

١ - : في سنة (١٩٣٣) ايام كنت في البصرة كتبت مختصراً مفصلاً لطلاب الصف الرابع الثانوي عن ابي نواس ونشرته في جريدة النور في عدة اعداد ، وعندما انتهيت الى البحث في وفاته اصطدمت بغموض كثير من مترجميه وباختلاف فضيع سواء في زمان الموت اذ مكانه ، حتى رأيت ابن منظور في كتابه اخبار ابي نواس قد تحير في ذلك فقال اختلف في موته فقيل توفي سنة ١٩٥ هـ وقيل ١٩٦ هـ وقيل ١٩٧ هـ وقيل ١٩٨ هـ وقيل ١٩٩ هـ وقيل انه مات قبل دخول المأمون بثمان سنين ، وفي رواية اخرى لم يروها ابن منظور انه مات قبل مجي المأمون بست سنين ، هذا ما سجله ابن منظور في الجزء الاول المطبوع ، ولما اعاد البحث عن وفاته في الجزء الثاني الذي لا يزال خطياً وقد امتنعت المطبعة المصرية عن طبعه بحجة مجونه مع العلم بان اقل مجوناً من الجزء الاول واكثر فائدة فقد تحير ايضا وتردد في كيفية الوفاة ومكانها وسببها . ومن هذا الغموض والاضطراب ، جاءني شك في الموضوع ولم اعرف حينذاك اي نص يجلي الموقف ، فاكتفيت بتعميل بعض المتأخرين من ان كثرة شرب الخمر والمجون والاستهتار عجبت بوفاة ابي نواس فلم يطل عمره ، وكتبت غير مقتنع بهذا السبب ولستني سجالته لاني لم اجده غيره ، وبعد توالي الايام ومطالعاتي هنا وهناك عثرت على العامل الحقيقي للوفاة فاذا هو سبب عدائي ادى الى قتل ابي نواس والقضاء عليه . اذا ما هو هذا العامل وكيف اغتيل هذا ما نشره لك الان :

٢ - : نحن نعلم ان كثيراً من الكتاب والشعراء كانت تديجهم القتل والاغتيل ، فان الرومي ، والمتنبي ، وابن هاني الاندلسي ، وعلي بن الجهم وابن المعتز ، وعمار اليماني ، وابن المقفع ، والمعري (على رأي من يقول انه سم من قبل داعي الدعاة الفاطمي) ، وغير هؤلاء كلهم قد قتلوا ولا عجب في ذلك فهو لاء كانوا هم الصحف السيارة في عصرنا ، وكانوا يادهم يرفون ويضعون ، لذلك كانوا موضع اعناء متناهي او عداوة

تؤدي احياناً الى القتل او السجن حتى الموت .

وابونواس من هؤلاء . فقد مدح حتى طان وقد هجا حتى اقتذع ، وكانت طائفة آل نوبخت من العائلات المنتفذة في بغداد وذات كيان سياسي واسع وشهرة عائلية قديمة في العلم والادب والثراء ، وكانوا على رغم تشيعهم المتسلسل في بيوتهم موضع عناية واحترام من الخلفاء والامراء والكتاب لما ائصفوا به من المروءة والاخلاق الصالحة والسخاء والعلم والامارة ، وكان من رتب في خواتمهم وتنع في بيوتهم واتصل بهم ابونواس فقد اكرموه وقدموه وعطفوا عليه حتى كان يبيت الليالي الطوال ويبقى الايام الكثرة في بيوتهم ، ولست ابا نواس الهجاء اللاذع لم يكثر بكل ذلك فقد كان يمادي السكبار ويهجو الامراء والعلماء والادباء ، ولم يتخلص منه حتى طائلة البرامكة ، فقد مدحهم ثم هجهم احياءاً وامواتاً ، وكذلك هجا غيرهم امثال الخصب بن عبد الحميد امير مصر ، والفضل ابن الربيع ، والعباسة اخت الرشيد ، والحسين الخادم حاجب هارون الرشيد ، ومولاه ، وسليمان بن ابي جعفر المنصور ، واشجع السلمي ، والنظام ، وابي عبيدة ، وابان بن عبد الحميد اللاحق ، وغير هؤلاء من اكابر الدولة ورجال العلم والادب ومن العرب جداً ان ابان نواس هجا اغلب المحسنين اليه والذين كان قد مدحهم ، ومن جملة من هجهم محمد بن رباح الكاتب المعروف بزبور فقال في جملة هجائه الكثير له :

اراد محمد بن رباح شتمي	فعاد وبال ذاك على رباح
انذرك اذ حرامك فوق ابري	تدور كما يدور ابو رباح
تغنت لي وقد ركبت عليه	وسارت فوق مقدم وقاح
السنا خير من ركب المطايا	واندى المالمين بطون راح

ولا يزيد ان نظيل عليك النقل فنقل لك هذه القصيدة التي بذقها ابونواس غيره في الفحشاء والولوغ في اعراض الناس ، وقد دفعته نفسه هذه الى هجاء هذه العائلة القونجتميه وهجاء زعمائهم امثال اسماعيل بن ابي سهل ، واخيه سليمان ، وبقية افرادهم البازرين على رغم ما احسبوا اليه كلهم حتى المتصلون بهم ، وقال ابن منظور (كان ابونواس بالآل نوبخت ولا يفارقهم) . ولكن ابان نواس اقتذع في هجوه هؤلاء حتى

تخرج منه نساؤه وامهاتهم واليك بعض ما قال في هجاءهم قال حمزة بن الحسن الاصهباني جامع ديوان ابي نواس ومن هجاء ابي نواس في ام اسماعيل بن ابي سهل لقد نسيت رزين نسل من استها عليهم سيما في العميون تلوح فمشوا مضليل واعشى مضلل واعور دجال عليه قبوح اذا استنظقت يومارزين تعاجت وفوق فرجها بالفاحشات فصيح سيدتي بقاء الدهر ما قلت فيكم واما الذي قد قاتموه فريح وابونواس يشير بهذه القصيدة الى امر سئذ كره لك والى ان اسماعيل كان ضعيف البصر واحد اخوته اعور . قال حمزة ابن الحسن الاصهباني : ذكر بعض النوبختين ان ابا نواس عنى بقوله :

ثقل يطالعا من امم اذا سره رغم انتف امم عبد الله بن ابي سهل النوبختي ، فاجاب عنه اخوه بقصيدة شديدة مرة في هجاء ابي نواس ، وهي كثيرة الابيات نذكر لك بعضها :

وذي ثروة من قبيح الشيم صريح الدناءة مولى (١) الكرم بعينيه عن كل خير عمي وبالاذن من كل حسن صمم خني على اعين المكرمات واشهر في ربية من علم وان رفعت راية للخفا الح على سانه واعستزم وان نهض الناس للمكرمات فما يحمل الساق منه القدم الى ان يقول :

ولما تطرق اعراضنا ولم يك في عرضه منقمة كتبنا الهجاء على اخذعيه بمندرج من اكف الخدم فبلغت ابا نواس فرد عليه بالقصيدة المتقدمة في ام اسماعيل وقال ابن منظور : بقي ابونواس في بيت اسماعيل اربعين يوماً يأكل ويشرب ويصطحب صباحاً وعندما خرج منه قال فيه :

خبز اسماعيل كالوشي اذا ما انشق يرفا عجباً من أثر الصفة فيه كيف يخفي ان رقاءك هذا لطف الأمة كفا مثل ما جاء من التنوير ما غادر حرثا

(١) عدل الناظم في الحكم الذي كان ابو نواس مولاهم خروجا في ذمهم وشارة الى انه نشأ بعد عطاء وكرم من الباذلين

وله في المساء ايضا عمل ايسدع ظرفا مزجه العذب بماء البئر كي يزداد ضعفا الى آخر القطعة التي اصبحت موضع شهرة في اوساط بغداد حتى قال له يوما مغاضباً سليمان بن ابي جعفر المنصور حينما هجاء (ما انت وهجاؤك وماقت الامايشبه قدرك ، وما قدرت على اكثر من قولك في مثلك (يعني اسماعيل النوبختي) (خبز اسماعيل كالوشي اذا ما انشق يرفا)

وقال حمزة بن الحسن لما ولي الزراب سليمان بن ابي سهل قال ابو نواس بهجوه :

سيروا الى ابعث مقتاب قد ظهر الدجال في الزراب هذا ابن نوبخت له امرة صاحب كتاب وحبجاب

وانت اذا تتبعت باب الهجاء في ديوان ابي نواس ، ترى غير هذا الشعر في هجاء بني نوبخت ولكننا نكتفي بهذا وبعد هذه المقدمة التي ذكرتها لك ينجلي لك العامل الاساسي في قتل ابي نواس ، واليك ما ذكره ابن منظور في الجزء الثاني الموجود منه نسخة خطبه في دار الكتب المصرية ومنه نسخة في دار المعلمين العالية شاهداً على ما قلته :

كان زبور الكاتب بهجو ابانواس ، وابونواس بهجوه ، فعمل زبور على لسان ابي نواس شعراً بهجو فيسه على ابن ابي طالب ، واشاعه في الناس وهو :

لله رافضة بليت بهم يتلاحظون باعين شزر بهوون ان ارضى ابا حسن وباراً من ابي بكر فلا جمعن على عداوته ولا شهدن عليه بالكفر فوجد عليه بنو نوبخت حجة في امره فقتلوه واستحلوا دمه وذلك انهم اجتمعوا معه في مستنزه سليمان بن ابي سهل ، وكان زبور الكاتب حاضراً ، فنشد زبور الابيات وقد عمل فيهم القبيد فقاموا الى ابي نواس فقتلوه وداسوا بطنه ، فلم يزل يضع اقمعه حتى مات . وحدث بعض بني نوبخت فقال : شفع علينا الناس في قتل ابي نواس لانه هجانا وذلك باطل واسكن محمدنوا ان ابا نواس مازح علي بن ابي سهل النوبختي ولم يكن يجري في الحلم مجرى عبد الله بن سليمان النوبختي ، والعباس اخيه ، فمزحه ابو نواس فقال ابو الحسين : كنية

بريد البيان



وصلتنا طائفة من المقالات والقصائد لخيرة الاساتذة والكتاب ولما كان نطاق العدد لا يسع فقد ارجأناها للنشر في الاعداد القادمة .

تفضل الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري فاتفقنا بمقال تحت عنوان (قلبي الامين) رد فيه على مقال الاستاذ خالد الدر الذي كتبه في عدد لواء الاستقلال الخاص تحت عنوان (قلبي اللعين) ، والذي نال فيه من مكانة الشاعر بن الخالدين السيد حيدر الحلي والشيخ محسن الخضري ولما علم الاستاذ خالد من طريق المراسلة اعتذر عما كتبه في مقال آخر في العدد الخاص الأخير من الجريدة المذكورة تحت عنوان (حيرة وهذيان) وقد قال فيه :

أما اني كلت الذم للسيد حيدر وللشيخ الخضري فهذا بهتان فما ذكرتها في كلمتي على سبيل الاستشهاد الا لانها اشعر من غيرها ممن ورد ذكره في كتاب الدكتور محمد مهدي البصير - الى ان قال : - والحقيقة هي ان شمر هذه الجريدة قيد حذف عبارة من مقالتي حسب ان بها مساساً بالدكتور البصير فأختلت العبارة وهي تعني بان الشعر العربي قد تدهور بعد القرن التاسع عشر الى ان مثل التدهور الذي سميت اليقظة البصير والبناء واضراهما من لم يكن باعناهم أن يلحقوا بقافلة شوقي فكيف أن يجاروا مطران وشكري والعماد .

وبعد اطلاعنا على هذا المقال للاستاذ خالد رأينا ان قد تمت الفائدة المرجوة التي ينتهيها كاتب المقال الاستاذ الخضري فاعرضنا عن نشره .

(البيان)

٢٣٥

يحق فان صحفت قلت ابو الحسين ، فوثب عليه فهرب ابو نواس بين يديه ، ودخل دار هارون بن ابي سهل فاجتهد علي فصرعه وبرك عليه ، فاستغاث بهارون خذني من تحتها والاقتاني ، فخلصه ولم يبلغ به ذلك الى ما شكاه فضلا عن التلف ، واعتل بعد ذلك عدة علتها التي مات فيها فعاده بنو نوبخت ... وتوفي بعد ثلاثة ايام من علته فبعثوا باكتفان . . . وقيل ان اسماعيل ابن ابي سهل بن نوبخت سم ابا نواس ، لانه كان قد هجاه وذكر امه ورماه بالبخل والرفض فلم يقتله السم الا بعد اربعة اشهر ، وكان يخدمه في علته رجل من الازد يتعلم منه الشعر . وقال ابن منظور بعد ما روي ما تقدم ، قال الحسين الخليلي كان بيني وبين ابي نواس صحبة ومودة لم تكن بين اثنين ؛ قرأيت في منامي كأنني دخات قصراً لم أزر مثله حسناً ؛ واذا ابوان في صدره سرير وابو نواس فوق ذلك السرير وعلى رأسه تاج ، فلما رأني قال لي حسين قاتك لبيك بم قلت قال ان الله تجاوز لي عن مجونتي بالتوحيد ، ثم قال علمت ما كان بيني وبين اسماعيل بن نوبخت من الصحبة والمودة وانه قد احتقر الى جانب قبوري بئر وضع مقامه فاحب ان تبلغه هذه الابيات وانشدني .

سكبت علي دمعك بعد موتي فهلا كان ذا اذ كنت حيا
اتبكي بعد قتلك لي حلياً ومن قبل الممات تسيء ايها
فيا من بزني عقلي وروحي وطاندني وما ابقي عليا
تجاف من البكاء ولا تزده فاني ما اراك صنعت شيئا

مات ابو نواس في بيت خماره كان بالفسح ، وارضى الى ذكرها المشاري ، ودفن بالتل المعروف بقل اليهودي على شاطي نهر عيسى في مقابر الشونيزي ، قال زكريا كان ما سلمته الى والدة ابي نواس من تركته ما قيمته اقل من مائتي درهم ، والذي خلفه قطر فيه دفاتر واصناف جزازات قرطيس فيها نسخ اشعار وغرب الفاظ وزرد وشطرنج وعود وطنبور .

حميد الجبيلي

٢٣

اقسام

ضحية الجبريل

سلمى من ذوات العفة والرزانة وهي جميلة خلوق تحب زوجها سلمان ويحبها حباً يشبه العبودية والرابطة الزوجية قوية بينهما ولا يوجد في الدار معها سوى زوجها وشريك حياتها . مضت على اقترانها مدة من الزمان وهما في ارغد عيش وسلمان شاب لطيف ظريف رقيق الطبع اما من حيث انما لية فهو متوسط الحال . وشئت الصدق ان يتعرف بفتى غرم من اولاد الاغنياء لا يعرف من الدنيا سوى الموبقات وبعد مصاحبة له انجر سلمان الى طريق الفسق والفجور وفي كل يوم يصحب معه احدي المبتذلات وياتي بها الى داره ويقضي معها ساعة ويحلي سبيلها . هذا وزوجه التي تحبه ويحبها ترى بعينها ما يرتكبه زوجها فتأخذها التشعير وتلومه على فعله هذا فيعتذر لها ويقول انها ساعة شيطانية وانتهت فتسكت على مضض وبين حين وآخر تخبر اخويها بما تشاهده من زوجها وما يعمله من مخاز في دارها وامام عينها فيأتيان الى سلمان ويلتمسان منه مرة ويوبخانه اخرى بان يترك هذه الاعمال الخلة بالشرف والناموس لانه لا يليق به ولا يجوز لها ان بدعا زوجة عنده مادام مستمراً على موبقاته كما انها اخذت اخويها منه مراراً ولم يبيدها له إلا بعد التوسطات واخذ التعهدات منه بان لا يعود الى اعماله المنكرة . ولكن (لا تنهني الانفس عن غيرها * ما لم يكن منها لها زاجر) لم يات سلمان عن غيره الا يومين أو ثلاثة أيام ثم يعود الى تمثيل روايته هو وصاحبه الممار الذكر . واحياناً يجمع بين خليلته وحليته في داره بضعة أيام . وأخيراً وبعد الاخذ واراد اللوم والتقرع وتهاون سلمان وعدم مبالاه في محافظته على شرفه وناموسه قد سرت العديوى الى زوجته المسكينة سلمى وصح ما قيل :

لا تربط الجرباء حول محبحة خو في على تلك الصحيحة تجرب
فاشهرت قضيتها ولا كتبها الاسن فوصل خبرها الى اخويها

وابنا يتجهان بمعان لفظ الناس حول اختهما فكنتا أمرها
وبقيا يخيل اليهما انها بمعان صوت التائب والتوب يسبح
من كل من يشاهدانه في الطريق وفي يوم من الايام اخذها
اخوها الصغير في سيارة خاصة بغية زيارة والدتها في لواء دياله
وهناك عند منتصف الطريق والسيارة تطوي الارض إذظمن
سلمى بخنجر في خاصرتها ولم يسمع السائق سوى كلمة (خويه
مروتك) فالنفت واذا سلمى تخور في دمها وسط السيارة
فارقنها ولم يذس بدت شفة وبقي يفكر في ان يسوق السيارة
ويسرع بايصال الجاني الى اقرب مركز شرطه ؟ لا :
أيسكت والجريمة عظيمة ؟ فعرف القاتل ما جال يفكر السائق
فاخرج عشرة دنانير من جيبه ودسها بيد السابق قائلاً
له لا تفكر يا هذا بشيء ان عملي هذا لعمل شريف ويرضي كل
ذي غيرة عربية ولو كنت انت بمكاني لقتلتها نخذ هذه
العشرة دنانير وساعدني على مواراتها ودفعتها فنزلا وحفرا لها حفرة
في منحرف الطريق ودفناها واسدل الستار . مرهون الصفار

اعلان

البيان العدد ٩ التار يخ ٢٦ - ١٠ - ٤٦

كل من يدعي حق التملك أو له علاقة بالدار
المرقمة ١٧ - ٢٥ ذات تسلسل ١٠٦١ الكائنة في محلة المشراق
في النجف المحيودة (شرقاً الحسينية العائدة الى ورثة الشيخ
عبد الرسول ٣٩ - ٢٥ تسلسل ١٠٧٩ شمالاً دار الحاج احمد
الحجاز ٤٧ - ٢٥ تسلسل ١٠٨٥ وتم بالدار المرقمة ١٥ - ٢٥
تسلسل ١٠٦٠ العائدة لورثة حسنك غرباً بالدار المرقمة ١٠ - ٢٣
تسلسل ٨٧٥ العائدة الى ورثة سلمان بن شعبان وتم بالدار
المرقمة ١٥ - ٢٥ تسلسل ١٠٦٠ العائدة لورثة حسنك وتم
بالطريق الخاص جنوباً الطريق الخاص وتم بالحسينية
المذكورة ٣٩ - ٢٥ تسلسل ١٠٧٩ والدار المذكورة
تسلسل ١٠٦٠) عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ماله
من الاوراق المثبتة والمستسكات الرسمية من تاريخه لمرور
ثلاثين يوماً وإلا تسجل الدار المذكورة مجدداً باسم مالكها
العراقية امينة بنت الحاج احمد الصائغ ولا جله بادرنا باعلان
الكيفية . ٣ - ٢ مأمور طابو الفجف

مكتبة البيان

أعيان الشيعة

السيد محسن الأمين . دمشق . مطبعة الانقاف . ص ٤٩٣
اهدانا سماحة الحجة الأمين السيد محسن العاملي كتابه
(أعيان الشيعة) الجزء الحادي والعشرين الذي ابتدء فيه
بالحسن أحمد وانتهى بالحسن بن سيف و اضاف عليه بعض
المستدركات على الاجزاء المتقدمة .

والعلامة الامين في كتابه هذا وفي سائر كتبه الاخرى
يرهن انه الانسان الذي فهم الحلود والمالم الذي وجب عليه
ان يخدم امته ومبدهه والمرشد الذي يهدي الناس الى طريق الهدى
والصواب ، فقد خدم خلال حياته الشيعة التي ترجوان تضاعف
ليضاعف انتاجه فيها . الدين والعروبة والاسلام وخدم لخدمة الضاد
والمكتبة العربية بانحافه لها بين حين وآخر شتى الآثار
القيمة وسائر النواحي الاجتماعية والدينية في بلاده .

و كتابه أعيان الشيعة من أهم الموسوعات الرجالية والادبية
فقد بذل في سبيل تأليفه جهوداً ندر أن يذلمها عالم معاصر
إلا نفر نخص منهم في الطليعة الشيخ المحقق أظا بزرگ الطهراني
والدكتور مصطفى جواد والعلامة الاميني صاحب الغدير .
والسيد الامين يتفوق بسرعة الانتاج والاكثر منه مع
ما يعاناه من المصاعب الجمة والعقبات الكؤود التي تعترض
مشروعه الحيوي واهمها الحرب العالمية الاخيرة وتراه مع
ما يشاهد أعلام التأليف من صعوبات يجتازها هو بقوة
الشباب المتحمس .

السيد الامين في مجموع ما كتب ونظم إنسان يفرض على
العصور البقاء لذكرو على المؤرخ الاشادة بفضلته وعلى المؤلفين
العناية بشخصه . والسيد الامين شعلة وهاجعة من العمل
المثمر ومثال بارز للجهاد العلمي الصحيح ، و كتابه الاعيان
لم يعرف أهميته إلا الباحثون وأهل الفن ؛ فالموضوع

السماعي والبحث التاريخي يفرض على الباحث التبع
والتنقيب والمحاكمة للاقوال ما يحتاج معه الى زمن طويل
لتحقيق بغيته ، كما يحتاج الى وقوف وصبر وجلد ليطمئن
فيما يكتب ويؤمن فيما يشاهد وليس بإمكان كل أحد ان
يحيط بهذا الفن إلا نفر قدموا حياتهم كضامن لهذا الفن .

فالبيان تشكراً لسماحة العلامة الامين الجليل هديته الثمينة
وترجو من الله تعالى ان يمد في عمره ليكمل هذه الدائرة
الكبيرة لتكون خير مرجع ومعمل لارباب الفن وغواة
البحث كما ترجو من سائر الباحثين الرجوع الى هذا السفر
الجليل والاطلاع عليه ليظفر الجميع بمنافعهم أخذ الله بساعده
لتحقيقه .

التيار

أحمد الصافي . دمشق . دار اليقظة . ص ١٤٠

تم طبع هذا الديوان العياصر (التيار) للشاعر العراقي
الكبير والاستاذ الشهير السيد أحمد الصافي النجفي وقد جاء
تحفة في بابيه ؛ بدعاً وطبعه ؛ وكفاه انه من انتاج شاعر العرب
الصافي . وبأخراج لجنة الترجمة والتأليف والنشر العراقية .
وستوالي البيان نشر بعض القطع والقصائد من هذا الديوان
لتغذية قرائها بالادب العالمي فنبارك للادب بهذه التحفة وترجو
من الاستاذ الصافي ان يوالي المكتبة العربية بنتاجه المثمر
وحياه الله . فنلت انتظار القراء الى وجوب اقتناء هذا
الديوان الرائع فقيه متعة وغذاء .

مجلة المعلم الجديد

وصلنا العدد الاخير من مجلة المعلم الجديد حاوياً للمهم
من المقالات والجايل من الابحاث والقيم من المواضيع المترجمة
الى كثير من الشؤون العلمية والادبية الرائعة .
فنشكر للاستاذ السيد صبري الزبيدي سكرتير المجلة
همته الشاه في إخراج هذه المجلة ، وترجو له كل توفيق .

حول مشروع الكهروبا

كانت ادارة المشروع قد جابت الكرنك شفت العائد لما كينة الكهروبا الكبيرة في النجف من لندن ، وقد لوحظ انه يحتاج الى عملية بسيطة فاعيد الى بغداد لهذا الغرض ، وبعد اعادته سيتم اعطاء الكهروبا للاهلين وتنتهي هذه المشكلة التي طال امدھا . فتقدر للمسؤولين جهودهم المقدرة

السيد طالب شير علي

قدم النجف من القاهرة المهندس الفاضل الاستاذ السيد طالب شير علي بعد ان حصل على شهادة بكالوريوس من جامعة فؤاد الاول بعد ان قضى فيها اربع سنوات نال الدرجة بتفوق وامتياز ، وقد علمنا ان الوزارة جادة في تعيينه في لواء الخلة للاستفادة من مواهبه في مجال الري والزراعة المتخصص فيها .

وقد رحب به اخوانه من افاضل النجفيين فزاره عدد كبير في دار اخيه الوجيه السيد عبدالمجيد شير علي كما و اقيمت له عدة حفلات تكريمية من قبل اصدقائه وطارفي فضله .
فاهلاً بالصديق الكريم

اعلان

البيان العدد ٩ التاريخ ٢٦-١٠-٤٦

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او بابنيها ذات تس ١٩٦٠ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ٢٠٠٠ مترأ مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي دار هادي اللبان تس ١٩٥٨ الشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار نعيم تس ١٩٦٢ وتم بدار نازي ٢٩٨٧ الجنوب الشرقي دار الحاج رحيم الخلاوي تس ١٩٦١) عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً والا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسم اصحاب المنشآت ورثة المالك المتوفي العراقي فيروز بن نصيب كل حسب سهامه المفروضة ولاجله بادرننا باعلان الكيفية . ٢٣-١٠-١٩٤٦

مأمور طابو النجف

٣-١

اعلان

البيان . العدد ٩ . التاريخ ٢٦ - ١٠ - ٤٦

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او بابنيها ذات تس ١٥٤٤ الكائنة في محلة البراق في النجف البالغة مساحتها ٦٢٠١ مترأ مربعاً المحدودة [الشمال الشرقي دار تحت ادعاء جبر بن حميد تس ١٥٤٥ الشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار تحت ادعاء السيد حسن جريو تس ١٥٤٣ الجنوب الشرقي طريق العام] عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً والا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسم صاحب المنشآت العراقي ناجي بن جدوع عربي ولاجله بادرننا باعلان الكيفية .
٢٠ - ١٠ - ٤٦ - ١ - ٣ مأمور طابو النجف

اعلان

البيان العدد ٩ التاريخ ٢٦ - ١٠ - ٤٦

ان العرصة الاقبرية ذات تسلسل ٦٦١ الكائنة في محلة السراي في الكوفة البالغة مساحتها ٤٠ - ١٠٥ مترأ مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي دار تحت ادعاء محمد علي ٦٧ - ١٤ تسلسل ٥٩١ وتم بدار تحت ادعاء الحاج عبد الرسول تويج ٦٩-١٤ تسلسل ٥٩٣ الشمال الغربي دار السيد محمد حسين شير وشركائه ٩-١٣ تسلسل ٦٤٣ الجنوب الغربي طريق العام الجنوب الشرقي دار تحت ادعاء السيد ربيع ٣-١٩ تسلسل ٦٦٢) كان العراقي محمد علي بن جاسم الفيلي قد انشأ عليها فضولا دار ذات مشتملات وعلى طلبه فوضت له ببندل مثل قدره (٢٠٠) فلياً للمتر المربع الواحد وعليه فقد سلم الموما اليه لحزينة القضاء تمام بدل مثلها البالغ ٠٨٠ - ٢١ ديناراً وقيدت ايراداً تحت عدد ١٦٤ وتاريخ ١٤ - ١٠ - ١٩٤٦ وفهم ذلك من كتاب قائممقامية النجف المرقم ٥٠٥٩ والمؤرخ ١٤ - ١٠ - ٤٦ لذا نعلن بهذا انه على كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار المذكورة او بابنيها عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسم صاحب المنشآت الموما اليه العراقي محمد علي ولاجله بادرننا باعلان الكيفية .

مأمور طابو النجف

٣-١